



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الأبعاد الفنية والموضوعاتية في قصيدة الهايكو المجموعة الشعرية لـ لخضر توامة "أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ل.م.د في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الدكتورة:

سهيلة بن عمر

إعداد الطلبة:

الشيما شويه

إيمان معطى الله

فؤاد نصرات

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	المؤسسة	الصفة
فوزية تقار	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
سهيلة بن عمر	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
زينب قوني	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

الموسم الجامعي: 1443-1444هـ / 2022-2023م



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الأبعاد الفنية والموضوعاتية في قصيدة الهايكو المجموعة الشعرية لـ لخضر توامة "أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ل.م.د في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الدكتورة:

سهيلة بن عمر

إعداد الطلبة:

الشيما شويه

إيمان معطى الله

فؤاد نصرات

اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	المؤسسة	الصفة
فوزية تقار	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسة اللجنة
سهيلة بن عمر	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
زينب قوني	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

الموسم الجامعي: 1443-1444هـ / 2022-2023م



إهداء

نهدي عملنا هذا إلى جنتنا، إلى
معنى النور والضياء ومنبع الحنان
إلى من كان دعاؤها سر نجاحنا "أمنّا العزیزة".
وإلى من كان العمود الصامد لنا في طريقنا
ومن كلله الله لنا بالوقار، ومن علمنا العطاء
دون انتظار، وكسب العلم دون الالتفات للوراء
"أبانا نور عیوننا".

إلى من كانت مصدر الدعاء "جدتنا الحبيبة"
إلى من كبرت معهم واعتمدت عليهم في أيامي
وشاركوني دروب حياتي بخلوها ومرّها
"إخوتنا الغاليين".

إلى كل من حملوا معنا تعب وثقل الأيام
صديقات الدرب "هنا زلاسي" و"أمال مديدة"
ونخص بالثناء للأستاذ والشاعر "لخضر تومة"
نور القلب الطيب والمتواضع.



شكر

{من لا يشكر الناس لا يشكر الله}

"الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله"

الشكر الخالص، والأبدي لله - سبحانه وتعالى - على كرمه وعظيم عطائه

نتقدم بالشكر للمشرفة الفاضلة الدكتورة " بن عمر سهيلة" على إشرافها علينا

وكل المجهودات التي بذلتها معنا

ونخص بالذكر الشاعر المتواضع "لخضر توأمة" على تعبهِ وسهره معنا

ولا ننسى شكر أعضاء اللجنة المناقشة بتقبلها قراءة بحثنا البسيط

مقدمة

مقدمة

شهدت الساحة الأدبية العديد من التطورات في الأجناس العربية، خاصة في الشعر الذي تميز برواجه انطلاقاً من العرب القدامى وصولاً إلى العرب المعاصرين، وأثر احتكاك الحضارة العربية بالحضارات الأخرى كالأوروبية والآسيوية نتج عنها ظهور موروث جديد، من بين هذه الموروثات نجد الأدبية اليابانية التي سعوا إلى الحفاظ عليها وانقاضها من الزوال؛ بحيث جمعوا القصائد القديمة من الكتب اليابانية وعملوا على تطويرها شيئاً فشيئاً من خلال الاشتغال على نمطها إلا أن وصلوا لنمط جديد سمي بـ "شعر الهايكو" المعبر عن سيكولوجية الشاعر دون مراعات النظام والثقافية كما تقوم مفردات شعر الهايكو على حقل الطبيعة.

وبما أن الساحة الجزائرية جزء لا يتجزأ من الوطن العربي فقد اهتم شعراؤنا بـ "شعر الهايكو" الذي أصبح لا يكاد يغيب في الكتابات الأدبية، إلا أنهم وضعوا سمات لشعر الهايكو وخصائص جديدة تخضع لمتطلباتهم وتطلعاتهم الثقافية والاجتماعية.

حيث سلطنا الضوء على الشاعر لخضر تومة الذي لم يتم دراسة أعماله في المجال الأكاديمي وفي الجامعة الجزائرية الذي دَوَّن شعر الهايكو حسب ميولاته ومتطلباته الاجتماعية والنفسية.

وقد انطلق هذا البحث من الإشكالية التالية:

ما هي الأبعاد الفنية التي استثمرها الشاعر "لخضر تومة" من خلال تقديم موضوعاته الشعرية في كتاب شغف المساء ومواقع التواصل الاجتماعي؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع عنها عدّة تساؤلات منها:

ما هو شعر الهايكو؟ وما خصائصه؟

كيف انتقل إلى الوطن العربي؟ وهل توجد أشكال مشابهة له في أدبنا العربي؟

هل كتب الشاعر "لخضر تومة" على منوال شعر الهايكو الياباني أم أنشأ خصائص خاصة به في مجال الهايكو العربي؟

ما الأبعاد الفنية التي اعتمدها الشاعر لخضر توأمة من خلال كتاباته؟ وماهي أهم المواضيع التي طرحها؟

والإبداع في هذا اللون من الأشعار الوافدة إلينا من اليابانيين كان محط بحثنا تحت عنوان: "الملاح الفنية والموضوعاتية في قصيدة الهايكو للمجموعة الشعرية لخضر توأمة أنموذجا" اختيارنا لم يكن اعتباطيا إنما كان للبحث عن شعر الهايكو وإبرازه خاصة في الوطن العربي. وأهم خصائصه التي أتى بها من اليابان والمميزات التي أجادها وأضافها عليه الشاعر العربي وأهم الأشكال التي شابهته في الساحة العربية أيضا، والكشف عن الملاح الفنية والموضوعاتية خاصة التي أوردها الشاعر الجزائري لخضر توأمة في مجموعته الشعرية "شغف المساء" وعلى مواقع التواصل الاجتماعي إن كانت في صفحته الخاصة أو في المجموعات الإلكترونية.

ولإنجاز هذا البحث استفدنا من عدة دراسات سابقة جعلت من البحث ذا أهمية وزادته قيمة نذكر منها:

- نور الهدي العمري، جهينة جلال، المعاني بين التكتيف والتشظي في نماذج من قصيدة الهايكو العربية، تحت إشراف: د/ وافية حملاوي.
- شريفي يسمينة وبراهمي صبرينة ، شعرية الهايكو في الشعر الجزائري المعاصر ديوان "قل...فدل" لفصل الأحمر أنموذجا، تحت إشراف: د. سعيد شيبان.
- شرويشي عيسى وشيوط فتحي، آليات الإبداع في شعر الهايكو "شعر عاشور قرور أنموذجا"، تحت إشراف: أ. شريفي فاطمة.

وتكمن أهمية هذا البحث في:

التعريف بالشعراء الجزائريين وقد سلطنا الضوء بشكل خاص على الشاعر الجزائري "لخضر توأمة" الذي قدم شعر الهايكو بأدوات جديدة ميزته عن الشعراء اليابانيين الذين كانت لهم الأسبقية في كتابة هذا النوع من الأشعار، وقدم لنا تشكيلة من الموضوعات التي كانت محط اهتمامه، وأبرز لنا سمات فنية جديدة.

وكان دافع اختيارنا لهذا الموضوع قلة الدراسات والأبحاث فيه وخاصة في جامعتنا وهو الرغبة في ترك بصمتنا في هذا النوع الجديد الذي لم يكن له الحظ الوافر في البحث والدراسة ضمن مذكرات التخرج في جامعة الوادي، ولتكن دراستنا المتواضعة خارطة طريق لغيرنا من يريد الخوض في هذا الموضوع مستقبلا، وأما السبب الأخير أن تكون لنا الأسبقية في فك بعض شيفرات ومعاني الهايكو من خلال المدونة الشعرية الجزائرية .

وللإجابة عن التساؤلات السابقة قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين، نتبعنا في الفصل الأول الذي كان تحت عنوان: شعر الهايكو بين التأصيل والإبداع والذي انطوى تحته مفهوم شعر الهايكو من الناحية اللغوية والاصطلاحية واندرج تحت التعريف الاصطلاحي تعريف شعراء الذين ترجموا عن اليابانيين وتعريفات شعراء عرب، والمسار التاريخي الياباني (نشأة شعر الهايكو الياباني)، وذكر أهم الرواد اليابانيين، وخصصنا مكانا لمعرفة أجدر الخصائص التي امتاز بها شعر الهايكو الياباني، متجهين نحو سيرورة انتقال شعر الهايكو إلى الشعر العربي، وأشرنا إلى أوائل الشعراء الذين سبقوا في كتابة هذا الصنف من الأشعار الوافدة من الغرب، حاولنا إظهار بعض الأنماط العربية المشابهة لشعر الهايكو مع تبيان الفروق الجوهرية التي كانت بين هاته الأنماط .

أما الفصل الثاني قد خصصناه للجانب التطبيقي، ترقب المسار الذي اتجه نحوه الشاعر الجزائري لخضر توأمة، حاولنا ذكر أهم الأبعاد الفنية العربية التي أوردها الشاعر في كتابه شغف المساء وعلى صفحته الخاصة، وأيضا خصصنا حيزا للملامح الموضوعاتية التي التزم بها الشاعر في مجموعته الشعرية.

أما المنهج الذي اتبعناه في دراستنا: المنهج التاريخي لرصد الظواهر التاريخية وتتبعها عبر مسارها التاريخي برز ذلك في النشأة عند اليابانيين والعرب والرواد اليابانيين والعربي أيضا، واستعنا بآلية الوصف لوصف شعر الهايكو من ناحية الشكل والمضمون، والمنهج البنيوي والأسلوبي أيضا الذي اعتمدناهما في الجانب التطبيقي من خلال إبراز بنية الشعر وتحليل الأبعاد الفنية والموضوعاتية على حسب رؤية الشاعر.

وللخوض في هذا البحث اعتمدنا على بعض الدراسات والمصادر المساعدة في هذا العمل نذكر منها:

- لخضر توأمة، شغف المساء.
- حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى.
- لطفي شفيق سعيد، ألف هايكو وهايكو عراقيا.
- جمال الجزيري، مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو.
- ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ترجمة: سعيد بوكرامي.
- صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ترجمة: حسن الصلهبي.
- جمال الجزيري، بهاء مزيد، بشرى البستاني وآخرون، قصيدة الهايكو عند محمود الرجبى.

ومن أهم الصعوبات والعراقيل التي تعرضنا إليها في هذا البحث:

قلة المراجع التي تساعد في إنجاز هذا العمل، بالإضافة إلى إيجاد صعوبة في الوصول لبعض المراجع النقدية العربية التي تناولت شعر الهايكو، وتعسر علينا الاتصال مع رواد شعر الهايكو الجزائريين، ولكن بفضل الله - عز وجل - وتوفيقه وجدنا العديد من المجالات والمذكرات والأطروحات التي أوضحت بعض الصعوبات .

وما يسعنا إلا الشكر لله - عز وجل - على توفيقه لنا في إعداد هذا البحث، ونشكر المشرفة الدكتورة سهيلة بن عمر على كل المساعدات والنصائح والتوجيهات التي قدمتها لنا طيلة إنجاز هذه الدراسة، وفي الختام نشكر الأستاذ "لخضر توأمة" على المجهودات التي بذلها معنا في إتمام هذا البحث، والشكر الموصول لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

إعداد الطلبة:

معطى الله إيمان

شويه الشيماء

نصرات فؤاد

مكتبة كلية الآداب واللغات

. جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي .

الثلاثاء 16 ماي 2023.

الساعة: 30 : 15.

الفصل الأول: شعر الهايكو بين التأصيل والإبداع

1- مفهوم شعر الهايكو

أ. لغة

ب. اصطلاحاً

2- نشأة شعر الهايكو الياباني أعلام ونماذج

2-1- نشأة شعر الهايكو الياباني

2-2- أعلام ونماذج

3- جماليات شعر الهايكو وخصائصه الفنية

4- تلقي شعر الهايكو في الشعر العربي أعلام ونماذج

4-1- تلقي الهايكو في الشعر العربي

4-2- أعلام ونماذج

5- الأشكال المشابهة لشعر الهايكو في الشعر العربي

1- مفهوم الهايكو

بعد الحرب العالمية الثانية تأثر الشعر العربي بالشعر الأجنبي الذي ترجم إلى العربية، متأثراً به عدة شعراء الذين بدأوا يتخلون عن القوالب الشعرية المعروفة، واتجهوا إلى الشعر الذي يتحدث عن هموم الناس ومشاكلهم، منهم نزار القباني، محمد صالح باوية، بدر شاكر السياب، نازك الملائكة... إلخ، لكن الشعراء العرب لم يتجهوا إلى الغرب فقط وإنما صالوا وجالوا في الشرق الأقصى حتى وصلوا إلى "اليابانيين"، وهناك من أعجبهم الشعر الجديد لاختلافه عن الأشعار كلها. هذا الشعر (الهايكو) الذي يعتمد على البصر لالتقاط المشهد مثلما تنقله آلة التصوير، أو التعبير عن مشهد في مخيلة الشاعر في رسمه بطريقة فنية بالكلمات.

يُعدُّ مفهوم الهايكو من أهم المفاهيم والمصطلحات التي طرحت في الساحة الأدبية فاختلقت نظرة كل ناقد لهذا المصطلح، وتباينت تصورات كل واحد منهم لها. وسنحاول إبراز أهم المفاهيم لهذا المصطلح. ومن خلال هذا نبرز التعريف اللغوي والاصطلاحي لشعر الهايكو:

أ- لغة:

لا يمكن تتبع موضوع الهايكو إلا بالعودة إلى أصلها "تعني باليابانية طفل الرماد"¹. فلفظة "طفل" تحمل في طياتها انبثاق حياة جديدة وأمل جديد، "رماد" فتعود إلى العادات الصينية الذي يحرق جثمان الإنسان بعد موته.

كما عرّفه أحد الشعراء على أنه: "هو شعر العامة وولد بين العامة وتندوّقه العامة"².

الهايكو شعر ياباني عريق ضارب بجذوره في عمق التاريخ الحضاري لليابان. يتألف اسم الهايكو من مقطعين، الأول هاي: ومن معانيه الأولوية التي وضع لأجلها المتعة والإمتاع، الضحك والإضحاك، أن تغير مظهرك الخارجي وتسلي الآخرين، التمثيل. والثاني كو: ومعناه لفظة أو كلمة أو عبارة. وإذا ترجمنا حرفياً سنقول عبارة أو كلمة ممتعة، مسلية

¹. ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ترجمة: سعيد بوكرامي، كتاب المجلة العربية العدد: 175، الرياض 2011، ص 07.

². صوت الماء، مختارات لإبراز شعراء الهايكو الياباني، ترجمة حسن الصلبي، مجلة الفيصل مجلة ثقافية شهرية، المملكة العربية السعودية، الكتاب (11)، العددان (477. 478)، 2016، ص 07.

ومضحكة، ثم إذا أخذنا تطور دلالة اللفظة التاريخي، وانحرافاتنا هنا وهناك والحالات التي سلكها سنصل إلى ما يمكن أن نسميه حُسن الطرافة بشكل جدي، المزاجية الطريفة، البعثية المسلمية¹.

ب- اصطلاحاً:

يُعدُّ مصطلح الهايكو من بين المصطلحات التي أحدثت ضجة في تاريخ الحضارة اليابانية، ولهذا أحدث ضجة كبيرة بين النقاد حول ماهية المصطلح وفي هذا الصدد يُعرِّفه الشاعر محمود الرجبى: "أن الهايكو هو قصيدة اللحظة والتقاط المشهد الذي لا ينتبه له العابرون وعندما يقرأ أحدهم نصَّك تصيبه الدَّهشة فيقول: (يا إلهي كيف لم أنتبه لهذا!)".

وفي صدد مماثل وصف الناقد جمعة الفاخوري تعريفاً آخرًا للهايكو: "الهايكو قصيدة ضوئية مختزلة تتبَّع من أعماق الشاعر لذلك هي محفوفة بالدَّهشة والفتنة والإثارة"².

ومن جانب آخر، هناك من ألحقه بالسمو الروحي فعرفه عذاب الركابي: "الهايكو هو إرسالٌ تلغرافيٌّ وبوحٌ شعريٌّ روحيٌّ مكثَّفٌ وليس بهرجاً لغوياً وإنما هو ثمرةٌ شيءٍ يغلي في الأعماق فضاؤه لغة كونية أسرة لغة اللغة وخيال الخيال جُمْلٌ تضيء دون حدود"³.

للهايكو أسرار ومفاهيم لا يخرجها للعامة إنما للعقول الفطنة كما نورد هذا في التعريف التالي: "الهايكو هو ثمرة إفراط في الدقَّة، ونتاج قرون من الثقافة، لا تكشف عن عذوبتها إلا للأذهان الحفية، والقلوب المتيقظة. لا مجال فيها للتوقدات، والتصادمات الكبيرة للصور، ولا للصراخ والموت، والدم. الهايكو هي بساطة، ورشاقة وتعرية للجوهرة. الهايكو، على طاولة خشبية، هي زهرة من حقل. إنها الزمن المرصود للصمت. ظرافة، وسر. طير يحط. لحظة هاربة، غصن أزلية رقيق"⁴.

¹. رسول بلاوي، توفيق رضا بور محيسني، شعرية الهايكو وخصائصه الفنية في الأدب الحديث، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، المركز الديمقراطي العربي. ألمانيا برلين، العدد (01)، أوت 2018، ص15.

². لطفي شفيق سعيد، ألف هايكو وهايكو عراقي، مؤسسة الفكر للثقافة والإعلام، ط1، 2017، ص08. 09.

³. المرجع نفسه، ص136.

⁴. هنري برونل، أجمل حكايات الزن يتبعها فن الهايكو، ترجمة محمد الدنيا، مراجعة محمود رزوقي، إبداعات عالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (353)، أبريل 2005، ص77.

وأما عن أشكال شعر الهايكو الياباني، يتكون من ثلاثة أسطر تشكل في مجموعها سبعة عشر مقطعا صوتيا، يميل الهايكو إلى الاختصار والاختزال ويبتعد عن الحشو والزوائد ولا يقوم على التخيل الذهني بل على التيقظ وتركيز الذهن في الحياة لاكتشاف حدث جديد ولالتقاط صورة واضحة وجلية لا يلاحظها الناس لشدة بديهيته¹.

وهناك من ربط شعر الهايكو باللفظ، فيقول هنري برونل "والهايكو هي قصيدة من ثلاثة أسطر تتشكل في مجموعها من سبعة عشر مقطعا لفظيا، وتنطوي على صور من الطبيعة أو انطباعات حولها مع كل ما تتضمنه من طقوس وعادات وكائنات حية، على أن تكون المفردات يابانية أصلية. ولابد من أن تحمل الصورة الشعرية المثيرة الظاهرة للعيان معنى أو معانٍ أخرى خفية، قد يخفى كشفها عند القارئ غير الملم، ولو قليل، برموز اليابان وعاداتها وتاريخها"².

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي لشعر الهايكو نجد أنه عبارة عن تصوير لوقائع طبيعية محضة كما هو، وهو وليد اللحظة لا يرتبط بالمستقبل والماضي بأي صلة كانت، خالٍ من الزوائد والشوائب وعبارة عن طرفة وتسلية وتغيير لمظهر الخارجي لإضحاك الآخرين.

2- نشأة شعر الهايكو الياباني أعلام ونماذج:

عرف الشعر المعاصر تحولات جذرية، بفضل الاحتكاك بالغرب وغيرهم وانتقلوا من الأنماط الكلاسيكية إلى الأنماط التجديدية فأخذ يتطور الشعر من شعر التفعيلة إلى الشعر الحر وانتقلوا إلى قصيدة النثر، ولم يكتفوا بهذا فأخذوا يجولون ويصلون إلى أنماط أخرى كلاسيكية، فاستنبطوا شعر اليابان (الهايكو) الذي جاء نتاج التأثر بالفلسفة البوذية، ويرجع سرعة انتشاره إلى الرقمنة وسهولته وقصر طوله.

¹. رسول بلاوي، توفيق رضا بور محيسني، شعرية الهايكو وخصائصه الفنية في الأدب الحديث، ص12.

². هنري برونل، أجمل حكايات الزن يتبعها فن الهايكو، ص14.

2-1- نشأة شعر الهايكو الياباني:

لعل الهايكو من بين أشهر أشكال التعبير الشعرية اليابانية، وأكثرها مقروئية في العالم. لكنه ليس الشكل الشعري الوحيد الذي أنتجه الإنسان الياباني¹، وهو شكل شعري قديم ظهر في اليابان منذ قرون وهذا الشكل التقليدي له تاريخ طويل².

لقد ظهر شعر الهايكو الياباني بشكله الصارم المتكامل في القرن السابع عشر على أيدي البوذيين من طائفة الزين Zen. Buddhists. ولكن كينيث ياسودا Kenneth Yasuda، وهو حجة في شعر الهايكو، يرجع أصول الهايكو حتى القرن الثامن عشر عندما كانت أشعار التانكا Tanka هي الشكل السائد. ولذلك يطلق على الفترة الأولى تسمية فترة التانكا³ هو يعني قصيدة قصيرة تتألف من واحد وثلاثين مقطعا، يتكون كل مقطع من خمسة أبيات طبقا للأسلوب الذي يتبعه الشاعر وهو في العادة كالآتي:

البيت الأول: خمسة مقاطع.

البيت الثاني: سبعة مقاطع.

البيت الثالث: خمسة مقاطع.

البيت الرابع: سبعة مقاطع.

البيت الخامس: سبعة مقاطع أيضا.

وجدير بالذكر أن (التانكا Tanka) أصبحت فيما بعد الشكل البارز في الشعر الياباني، كما أنها حافظت على حيويتها حتى العصر الحديث، بينما خفت ضوء قصيدة التشوكي (CHOKU) في الأوساط الشعبية، وأخيرا فإن شاعر (المائوشو Mainusho) الأول هو (كاكينوموتو KAKINOMOTO) الذي تميز بطرق كل الأغراض الشعرية

¹. مجموعة شعراء في اليابان، مختارات من شعراء الهايكو الياباني، ترجمة: عبد القادر الجاموسي، دار الكتابات جديدة للنشر الإلكتروني، سلسلة كتب مترجمة للعربية (1)، ط1، نوفمبر 2015، ص04.

². ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ص09.

³. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، دار الإبداع للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2018، ص10.

بأسلوب فاق أقرانه في تلك الفترة¹. أما الفترة الثانية حسب رأيه فهي فترة الرينغا Renga وتمتد من القرن الرابع عشر حتى السادس عشر²، وهي سلسلة من القصائد الطويلة المتصل بعضها ببعض³، وتوظف المثال والحكمة والقول المأثور⁴، وهي شكل شعري جديد مقيد بالعديد من القواعد والنظم هو الحدث البارز في مسيرة تطور الشعر الياباني بعد بداية القرن الرابع عشر الميلادي. ويشترك ثلاثة شعراء أو أكثر في كتابة هذا النوع من القصائد الطويلة تتألف من أبيات متتالية، أحدها يحتوي على:

سبعة مقاطع - خمسة مقاطع - سبعة مقاطع

والبيتان الآخران يحتوي كل واحد منهما على سبعة مقاطع. أما أبرز الأسماء التي لمعت في هذا الشكل الشعري الجديد فهي: (سوفي Sogi، شوهاكو Shohaku وسوشو Socho)⁵. وفي القرن السادس عشر اضمحلَّ استعمال هذا الأسلوب وأصبحت الشعبية للهايكاي، وهي قصائد هزلية بدل الرنغا، ومع نهاية القرن السابع عشر ونهاية القرن التاسع عشر أصبح البيت الافتتاحي أو المطلعي أو ما يسمى بالهوكو HOKKU، شكلا شعريا مستقلا بذاته، وهكذا كتبت إلى أن أطلق عليها اسم الهايكو الذي استحدثه ماسا أوكا شيكي (1862 - 1902).

إذاً فقد تطورت قصيدة الهايكو من الرنغا ف: هايكاي ف: هوكو ف: هايكو التي بدأت مرحلتها من العام 1650 تقريباً: إذ لم يتحقق وجود الهايكو " بوصفه شكلا شعريا لقصيدة مستقلة إلا في عام 1891م، أي بعد ماسا أوكا شيكي؛ فالهايكو الياباني مدين بدرجة كبيرة لجهود (ماسا أوكا شيكي) الذي أسس لاستقلاليتيه ولمنحه رسمياً مصطلح هايكو عام (1890)⁶. وهكذا اكتسب الهايكو شكلا متكاملًا في القرن السابع عشر على أيدي الرهبان البوذيين. كلمة هايكو فقد تطورت من هوكو hokku وهي كلمة دخيلة من علم العروض

¹ صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص 11. 12.

² حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص 10.

³ صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص 18.

⁴ ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ص 09.

⁵ صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص 11. 12.

⁶ آمال بولحام، قصيدة الهايكو الجزائرية بين التجريب والتلقي، مجلة كلية الآداب العربي والفنون/ قسم اللغة والأدب

العددان: (10,09)، المجلد: (05)، السنة الثالثة، جوان 2019، ص 511. 512.

الصيني وهكذا يمكن القول أن ظهور الهايكو يرتبط بالرهبان البوذيين في القرنين الخامس عشر والسادس عشر وتكامل فنّيًا في القرنين اللاحقين على أيدي ثلاثة من أعلام شعراء الهايكو البارزين وهم باشو Basho، وبيسون Buson، وإيسا¹ Issa كما نجد آخرون يتمتعون بحس وذوق الهايكو.

وفي صفوة القول أن أصول الهايكو يابانية، حيث يرجع ظهوره إلى نتاج تطور نوعين من الشعر التانكا الذي كتب على شكل (5. 7. 5. 7. 5)، ثم طور إلى الرينغا التي كتبت (7. 5. 7)، ومنها ظهر الهايكو حيث سمي في الأول الهوكو وتطور إلى هايكو الذي كتب (5. 7. 5) ظهر في القرنين الخامس عشر والسادس عشر على أيدي الرهبان البوذيين.

2-2- أعلام ونماذج:

هناك العديد من رواد الهايكو اليابانيين لكن آثرنا أن نذكر من كان لهم الفضل في إنتاج شعر جديد والتعريف به:

• ماتسو باشو Matsu Basho (1644 - 1694)

يعد ماتسو باشو Basho Matso (1644 - 1694م) أفضل شاعر هايكو ياباني بل هو أستاذ ومعلم الهايكو الياباني. ولد في عائلة سامورائية من الطبقة النبيلة، ولكنه رفض تلك الحياة، وفضل أن يعيش جوالاً، ينتقل من مكان إلى آخر وفي تنقلاته هذه كان يدرس البوذية والتاريخ والشعر الصيني الكلاسيكي، بيد أنه عانى كثيراً بسبب الفقر والحاجة.

في عام 1667م استقر في (إيدو) -طوكيو حالياً- وفيها بدأ ينظم شعر الهايكو الذي فتح له آفاقاً جديدة، ورفعته إلى مكانة عالية جداً حتى أصبح أهم وأشهر شكل شعري عرفه اليابانيون.

تراكيب شعره تعكس البساطة المطلقة، والحياة البوهيمية التي تركز على جماليات الروح، والاحتفاء بكل ما هو صوفي وروحاني، كما أنه ارتبط بالطبيعة، ولعل هذا من طبيعة

¹. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص10.

التأثير البوذي فيه، فعندما كان يشعر بالوحدة يذهب إلى كوخ له مبني من شجر الموز (bash) ومنه استمد اسمه فيما بعد¹.

خلال شبابه كتب قصائد عن طريقة: الهوكيس الهزلية موظفا عددا كبيرا من ألعاب الكلمات، وفي حدود سنة 1680م بدأ يعطي أهمية كبيرة للفلسفة داخل (الهايكاي) خاصة في الهوكو. لقد تأثر بشكل كبير بتشوانغ - تسو Bechuang Tzu، الفيلسوف الصيني للقرن الرابع قبل الميلاد، وقد وظف نصوصا من كتاب المعلم تشوانغ². ومن أشهر وأوائل قصيدة ماتسو باشو Matsu Basho:

في البركة القديمة

تقفز ضفدعة

صوت الماء³

• يوسا بوسون Yosa Buson (1718 – 1784)

تانيقوشي بوسون Yosa Buson (1718 – 1784م) الذي سمي لاحقا يوسا بوسون Yosa Buson، شاعر هايكو، وفنان تشكيلي ياباني. يأتي في المرتبة الثانية بعد الشاعر العظيم وسيد الهايكو الياباني ماتسو باشو Matsu Basho بين شعراء فترة الإيدو (Edo) والتي تمتد من القرن السابع عشر إلى القرن الثامن عشر، وتزعم الحكم في تلك الفترة كوما كاروا Kuma Karua عام 1603م وسميت لاحقا بطوكيو، ازدهرت التجارة وتطورت المدن وهذا ما أدى إلى إنتاج طبقة التجارة للأثرياء، وكونت أدب خاص بها جلّه روايات تركز على المتع الحسية، وأهم كاتب في هذه الفترة إيهارا سايكاكو Ihara Saikaku الذي تعد روايته "حياة عاشق Life of Amorous"، حيث تألق عمله وضح بالحيوية والظرف، قدم نظرة بانورامية عن حياة المجتمع التجاري الجديد المتخمة بالرغبات الحسية والمتع الجسدية، وفي القرن الثامن عشر حاول عدد من الكتاب تقليد السايكاكو، ولكن لم يصلوا إلى المستوى المنجز⁴، أو فترة التوكوقاوا (1600 – 1868م). ولد بوسون Buson في ضاحية من

¹. صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، 26.

². ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ص18.

³. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص14.

⁴. صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص12.

أوساكا اليابانية لكنه فقد والديه وهو لا يزال صغير السن. في عام 1737م انتقل إلى إيدو - طوكيو حالياً- لدراسة الرسم وشعر الهايكو على نهج باشو. بعد وفاة أحد أساتذته في الشعر عام 1742م رحل إلى المناطق الشمالية المرتبطة بباشو، كما زار غرب اليابان، وأخيراً استقر في كيوتو. كان له نشاط في الرسم بشكل خاص بين عامي (1756 - 1765م) وتدرجياً رجع إلى الهايكو متصدراً الحركة التي كانت تدعو إلى العودة إلى نقاء أسلوب باشو Basho؛ من أجل تطهير الهايكو من السطحية التي غرق فيها. تزوج عام 1760م تقريباً، وفي عام 1771م رسم مجموعة شهيرة مكونة من عشر لوحات واضعاً بذلك مكانه كأحد أفضل الرسامين في زمانه. إضافته الفعلية للهايكو تكمن في فنيته ومهارته كفنان تشكيلي حيث تنعكس هذه المهارة في التفاصيل البصرية المكرسة في شعره¹.

قصائد الهوكيس عند بوسون Buson وصفية، لكن الوصف فيها مثالي أكثر منه واقعي، وهذا يدل على أنه كان يريد وصف جوهر الأشياء وليس مظهرها الخارجي². وفي هذا الصدد يقول يوسا بيسون Yosa Buson:

ضفدع البركة القديمة

يتقدم به العمر

أوراق متساقطة³

• إيسا Issa (1763 - 1827)

إيسا Issa شاعر هايكو ياباني ينتمي لفترة إيدو ويعرف باسم إيسا Issa أما اسمه الحقيقي فهو كوباياشي ياتارو Kwbayashi Yatoro. ولد في ولاية كاشيوابارا شيناو. توفيت أمه في طفولته وأصبحت زوجة أبيه الثانية عدواً له مدى الحياة. ولكي يتجنب زوجة أبيه غادر إيسا Issa إلى إيدو (طوكيو الحالية) في 1777 بمساعدة أبيه⁴.

¹. المرجع السابق، ص50.

². ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ص24.

³. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص37.

⁴. المرجع نفسه، ص50.

لم تدون حياته في إيدوا حتى عام 1787م، الوقت الذي كان قد التحق بمدرسة كاتسوشيكاً لشعر الهايكو Katsushika. بدأ إيسا Issa في كتابة شعر الهايكو وعمره نحو خمس وعشرين سنة حيث تعلمه من (جنمو Genmu وتشيكو Chiku)، بينما كان سيبي ناتسوم Natsum نموذجاً ومثلاً الأول. في عام 1791م اختير ليخلف معلمه المتوفى، ولكنه سرعان ما استقال وسافر إلى الجنوب الغربي من اليابان¹.

حيث يقول إيسا Issa:

كم هي جميلة

الطيارة الورقية وهي تحلق نحو السماء

من كوخ الشحاذ²

3- جماليات الهايكو وخصائصه الفنية

ارتبط فن الهايكو بسلسلة من الأشكال الأدبية المختلفة التي تعود إلى مدة زمنية قديمة، كما تميزت بعدة خصائص ومميزات ومعايير فنية متنوعة ساهمت في إثراء هذا الفن، ومن بين هذه الخصائص نجد:

أ- الآنية:

لكتابة قصيدة الهايكو يجب على الشاعر قبض اللحظة التي يعيشها، وفهم علاقاتها بين الأشياء دون مبالغة وتمثيلها في صورة أولية "أل-هايكو- هو اقتناص اللحظة قبل اختفائها"³.

إنَّ شعراء الهايكو يعتمدون على الجانب الحسي في قصائدهم، لذا فإنهم يسعون إلى تلخيص صورة ذهنية مركبة ومبسطة في لحظة شعرية خاطفة "قول لحظة بلحظة في زمان ومكان محددين. كما أنَّه أيضاً تعبير عن الحياة سريعة الزوال"⁴.

¹. صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص 68.

². حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص 50.

³. لطفي شفيق سعيد، ألف هايكو وهايكو عراقي، المرجع نفسه، ص 58.

⁴. ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ص 08.

وكذلك نجد أن الشاعر يصطنع الحياة المشابهة لحياة الآخرين، لتكون شدة التأثير أقوى على المتلقي "أصعب مرحلة يمر بها شاعر الهايكو هي اللحظة التي تتحد فيها مشاعره بالحدث الواقع الذي يكون في أحيان كثيرة غير مهم بذاته، وتوصيل ذلك إلى القارئ؛ ليشعر بما شعر به الشاعر، ويعيش التجربة بحذافيرها"¹. وفي هذا الصدد يقول لاجورد عبد المجيد:

بدهشة واحدة

يتأمل الطفل والقط

فقاعة الصابون²

ب - البساطة والوضوح:

تميزت قصيدة الهايكو باللغة البسيطة واليسيرة واللغة الواضحة، والابتعاد عن التعقيد والتكيف في مفرداتها وبناء عباراتها، والكشف عن مظاهر الحياة، ولهذا يعتمد "هذا الشكل الشعري المقتضب الذي يسعى إلى الإمساك بجوهر الأشياء من خلال كلمات بسيطة لفظاً وقليلة عدداً، وإلى النقاط الصّورة الحيّة من جميع الأشياء من دون تصنع أو مبالغة. ولذلك فإن شاعر الهايكو بالرغم من كلماته القليلة يكون حاضراً حضور الأشياء بكل ما تحتويه من جمال داخلي وخارجي. كما أنه لا يترفع على الأشياء حوله، ولا يدعي سيادته عليها"³.

وعلى الرغم من بساطة ألفاظه إلا أنه لديه أبعاد "دلالية تبدو قصيدة الهايكو سهلة ومن السهل الوصول إلى دلالتها، ولعل مرد ذلك إلى بساطته الظاهرة، لكن عمقه الفلسفي والجمالي، يدل على عكس ذلك"⁴. ومن هذا المنطلق تكمن سر جمالية الهايكو وعمقها الفلسفي والجمالي في ألفاظها البسيطة والخفيفة.

¹. صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو، ص 20.

². أنطولوجيا قصائد الهايكو العربية، إعداد وتقديم: عباس محمد عمارة، دار نشر مومنت للطبع والنشر في المملكة المتحدة (دط)، 2019، ص 08.

³. صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص 14.

⁴. ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ص 08.

أهم ما يميز قصيدة الهايكو أن شعرية الهايكو تكمن في باطن القصيدة وليس ظاهرها "أن ما تقوله قصيدة الهايكو مهم ولكن مالم تقله أو ما توحى به قد يكون أكثر أهمية"¹.

أما بخصوص الوضوح فإنهم سعى إلى إدراج الألفاظ البسيطة، والابتعاد والخلو من المحسنات اللغوية الأخرى ونقل المشهد بواقعية ومصادقية أكثر "الهايكو ضد فائض البلاغة والغموض"². وفي هذا المقطع يحمل بساطة ألفاظه وأقواله حيث يقول موريناك:

اللص أخذ كل شيء

ماعد القمر

على النافذة³

ت - الإيجاز والتكثيف:

الإيجاز ليس علامة فيزيائية بل سمة تلفظية في قصيدة الهايكو، كما تكمن في توفير الشروط الملائمة مع الموضوع ليجاري أحاسيس الشاعر "أن الرهبان الأساس فيه هو خطابي، ليس القول فيه بإيجاز هو القول الأقل، بقدر ما هو القول بطريقة أخرى، فالإيجاز منظورا إليه باعتباره عملية تلفظية هو قبل كل شيء صيغة تاريخية للطريقة التي يكون بها الموضوع"⁴.

يعتبر الهايكو من الفنون الشعرية القصيرة "ويعد الهايكو أقصر شكل شعري، فحتى المزدوجة couplet (ذات البيتين) أطول منه"⁵.

تميزت قصيدة الهايكو بالإيجاز، والذي يعد سمة أصلية لدى الشعراء اليابانيين "الإيجاز في اللغة، ينجز الهايكو ب 17 مقطعا تكتب على ثلاثة خطوط (5.7.5)"⁶.

¹. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص12.

². آمنة بلعلی، خطاب الأنساق الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت - لبنان، ط1 2014، ص145.

³. لطفي شفيق سعيد، ألف هايكو وهايكو عراقي، ص16.

⁴. آمنة بلعلی، خطاب الأنساق الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، ص145.

⁵. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص10.

⁶. ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ص08.

وتكمن في التعبير عن صور وتفاصيل الحياة اليومية بدقة شديدة " الهايكو شكل شعري موجز، أقرب إلى الواقع، لا يخلق بك في آفاق الخيال كما يفعل بقية الشعر، وإنما يلصقك بواقعك عن طريق لقطة سريعة، أو إشارة خاطفة تعطي القارئ خبرة جديدة ومختلفة عن مواقف هي في الأصل مألوفاً ومعتادة جداً للإنسان"¹.

الشكل الشعري مكثف لكنه عميق وموجٍ ومركز على موضوع القصيدة "إن الطبيعة المكثفة لشعر الهايكو هي نتيجة منطقية لكون الهايكو سجلاً للحظة رؤيوية في جوهر الأشياء"². ويقول باشو Basho:

لذة الإفطار

في رفقة

أنداء الصباح³

نلاحظ على الرغم من قلة كلماتها إلا أنها معبرة وموجزة وتحمل عدة دلالات.

ث - بصرية الهايكو:

تختلف الحواس من شاعر إلى آخر، فمعظم الشعراء يميلون إلى استخدام حواسهم في الشعر، فهو بمثابة الروح الثانية، فالهايكو يستمد شعره من الواقع الملموس، وبعمق الإحساس لدى الشاعر عن سائر بني البشر، فهو يرى بعينه مرة وبقلبه عدة مرات "بصرية وليست سمعية"⁴. وما لا يلتفت إليه الآخرون فهو يسترق تفكيره وعواطفه تسبق عقله في التعاطي مع مواقف الحياة اليومية "توظيف للحواس: اللمس والذوق والسمع والشم والبصر، تستخدم في الهايكو كإدراكات مادية من الواقع الملموس وليس كاستدعاءات عقلية"⁵ إذا فالهايكو يقوم يقوم بعملية تحويل الأشياء من المعنوي إلى المادي المحسوس.

¹. صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص 15.

². حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص 12.

³. صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص 25.

⁴. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص 22.

⁵. ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ص 08.

بيد أن شاعر الهايكو فنان رسم ومصور فوتوغرافي، حيث يرسم ويصور اللقطات واللحظات الجميلة التي تمر من حياته، وتضبط الشاعر بالالتزام في تصويره أن لا يتعدى ثلاث صور "تحتوي قصيدة الهايكو على أكثر من ثلاث صور ويجب أن تكون صورا ملموسة من الحياة الواقعية، والصورة الثالثة ينبغي أن توضح الصورتين اللتين سبقتاها"¹ فهي تلتمس الواقع وتكون الصورة أكثر تأثيرا وواضحة لدى المتلقي.

تبدو من الوهلة الأولى أنه لا صلة ربط بين هاتين الصورتين ولكن هو يوثق بينهما "هاتان الصورتان تسيران جنبا إلى جنب؛ لحفز ذائقة ونفسية وعاطفة القارئ، والأجمل أيضا أن الشاعر لا يعلق على الارتباط بين الصورتين، ولكنه يترك التحليل والإدراك للقارئ حسب طريقة قراءته للنص"².

لإبراز المشهدية في الهايكو لابد من المزاجية بين صورتين متعاكستين "لأنه يجمع بين صورتين متضادتين تماما (وهو ما يسمى بالمقابلة، وسأحدث عنها بتفصيل أكثر لاحقا). الصورة الأولى توحى بالزمان أو المكان، وتحمل الأخرى شحنة من الخيال مفعمة بالحيوية، ولكنها مع ذلك من الصعوبة بمكان الوصول إليها وفهمها جيدا إلا إذا كانت عقلية القارئ قوية الملاحظة بحيث تربط بين الصورتين، وتستنتج الرابط بينهما"³.

يختلف فن الرسم والهايكو في طريقة الإبداع، فالأول يبرز مكبوتاته عن طريق فرشاته وألوانه، والثاني يعبر عنها بالكلمات "قصيدة الهايكو هي رسم بالكلمات بدلا من الخطوط والألوان"⁴. حيث يقول باشو Basho:

لو لفظت كلمة

لتجمدت شفتاي

ريح الخريف⁵

¹. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص22.

². صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص17.

³. صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص17.

⁴. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص22.

⁵. مجموعة شعراء من اليابان، مختارات من شعر الهايكو الياباني، ترجمة: عبد القادر الجاموسي، ص14.

ج - الطبيعة:

رغم بساطة شكله ولغته وعمق روحه وسهله الممتع إلا أنه يحلق بالمتلقي إلى آفاق إنسانية بعيدة المدى دون أن يغادر الأرض فشاعر الهايكو ينقل لنا حدثاً يجري أمام ناظرنا نقل حيادي وواقعي وفي هذا الصدد "أن الطبيعة ليست شيئاً يواجهه الإنسان، ولكنها شيء يجب على الإنسان أن يندمج معه، وأن حياته مرتبطة بها تماماً"¹.

التعبير عن جوهر الأشياء الحاضرة التي يراها ويعيشها ويشعر بها في حياتنا اليومية مع تضليل كوامن الجمال مع امتلاك قوة الإحساس بالطبيعة "التعبير عن قضايا كونية من خلال الطبيعة البسيطة مثل قمر الحصاد، البراغيث التي كانت تسكن كوخه"².

اعتنق شعراء الهايكو الطبيعة واعتبروها مصدر إلهام لهم، فهي تشبه الجسد والروح فالإنسان والطبيعة عبارة عن ثنائية لا يمكن الاستغناء عن بعضها البعض وهي مصدر إلهام ووحى "يصور الطبيعة رغم أنه لا ينتمي إلى شعر الطبيعة. فهو يهتم بالطبيعة لصفاتها الزائلة والموحية"³.

للطبيعة دور فعال في بناء القصيدة وتشكيل جمالية فنية، فأغلب شعراء الهايكو تطرقوا إلى توظيف عناصرها ومظاهرها، فالشاعر يحاول استنباط سر جمالية القصيدة في توظيف الطبيعة فالشاعر تأثر بالطبيعة وأدى ذلك إلى توظيف أدق تفاصيلها "حيث لا يزال إنشاء قصيدة عندهم مثل تشييد عمارة، يحول دون السماع إلى حفيف ورقة تسقط من شجرة، أو هشاشة حشرة فوق الأرض، أو هدير البحر، وهديل الحمام وحركة عصفور يطير، أو صيحة مولود، ونزول عبدة على الخد، وهي اللحظات التي يعبر عنها، الهايكو باعتبار لحظة الحد المطلقة حيث يكون استحواذ الشاعر على حدسه كاملاً"⁴.

¹. صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص 07.

². المرجع نفسه، ص 24.

³. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص 21.

⁴. أمنة بلعلى، خطاب الأنساق الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، ص 141.

تأسيساً لما سبق ذكره نجد أن أغلب موضوعات شعراء الهايكو الطبيعة لسحر جمالها "ولا ينتمي الهايكو إلى شعر الطبيعة بأي حال من الأحوال رغم أن الطبيعة أهم عنصر من عناصره"¹. وفي هذا الصدد يقول إيسا Issa:

مطر شتائي

فأرة تعبر

فوق آلة كوتو²

ح- الكيغو:

وما يميز الهايكو الياباني الكلمات الموسمية التقليدية Kigo التي تجسد جوهر الحياة اليابانية فهي تجسد حقبة موسمية معينة "يشترط للهايكو الياباني التقليدي احتواءه على كلمة فصلية، وهي إشارة مباشرة لشهر من الشهور، أو فصل من فصول السنة، وربما تشير أيضاً إلى ظاهرة طبيعية مرتبطة بفصل معين كظهور نوع من الطيور أو الأزهار. وهي ليست محصورة في الإشارة للزمن، وإنما قد تبتعد إلى ظواهر طبيعية وإنسانية واجتماعية وثقافية مرتبطة بفصل ما"³.

يتأثر شاعر الهايكو بالأشهر والمواسم وغيرها، فدرجة التأثير تختلف من أحد إلى آخر، وأبرز ما يميز القصيدة الجانب الموسمي أو الفصلي التي تنتمي إليه عناصر الطبيعة "تحتوي كل قصيدة هايكو على كلمة فصلية kigo لكي تدل على الفصل الذي كتبت عنه القصيدة، أو إشارة إلى عالم الطبيعة (Wikipedia)"⁴.

قسم الكيغو إلى خمسة فصول، حيث تحمل دلالات تقسيمية "وتعد فصول السنة خمسة وليست أربعة (فعيد رأس السنة ينفرد بجزء خاص لوحده). وتتطوي هذه الفصول الخمسة على سبع فئات: الظواهر الفصلية (مظاهر المناخ التي تشير إلى الزمن في السنة)، الظواهر السماوية (النجوم، والشمس والقمر)، والظواهر الأرضية (الظواهر الجغرافية كالجبال والحقول

¹. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص17.

². مجموعة شعراء من اليابان، مختارات من شعر الهايكو الياباني، ص42.

³. صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ص18.

⁴. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص16.

والأنهار، ... الخ)، والأحداث أو العطل، والحياة (مصطلحات تتناول حياة البشر اليومية) والحيوانات (التي تعد مناسبة لكل فصل)، والنباتات (وخاصة تلك التي تنمو في الفصل المعني). وهكذا تنقسم قصائد كل فصل على سبع فئات ولكن الفصل kigo هو شيء أساسي لا بد منه في كل قصيدة هايكو¹.

وصف شاعر الهايكو في كامل قصائده الكيفو بسبب عشقه وتعلقه بالطبيعة وسحرها "السا-جي-كي هو قاموس للهايكو تكون القصائد فيه مرتبة حسب فصول السنة وليس حسب الأحرف الأبجدية"².

وفي الأخير نستنتج أن الهايكو فن يمنحنا حرية التحليق في آفاق الطبيعة، ويعتقنا من قيد المجاز إلى سعة فضاءات اللغة فلزم على شعراء الهايكو ولنقل المشهد بمصداقية تجاوز المجاز والغوص في عبقرية اللغة.

4- تلقي شعر الهايكو في الشعر العربي أعلام ونماذج:

شهدت الساحة الأدبية عدة تحولات فكرية وأدبية وخاصة الساحة العربية، لم تعد الأجناس الأدبية منحصرة في منطقة جغرافية محددة، بل انفتحت على اللغات الأجنبية الأخرى؛ كاللغة اليابانية عن طريق الترجمات الإنجليزية والفرنسية منها إلى العربية.

4-1- تلقي الهايكو في الشعر العربي:

اختلف الكتاب في ظهور الهايكو العربي، منهم من أرجعها إلى ستينيات القرن العشرين الماضي حسب علم الكاتب (جمال الجزيري)³، أما الرأي الآخر يرى أن شعر الهايكو انتشر في الدول العربية، مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، وربما يكون ظهور السينما في هذه الفترة قد أثار مخيلة الشعراء في الاتجاه إلى كتابة الهايكو. يمكن القول أن الهايكو العربي انتشر في الوطن العربي عبر الفيلم السينمائي الذي يعتمد على مجموعة من المشاهد

¹. المرجع السابق، ص17.

². حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكاناته في اللغات الأخرى، ص16.

³. جمال الجزيري، مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو: نقد أدبي، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، سلسلة النقد الأدبي ونظريات الأدب (11)، ط1، فبراير 2016، ص52.

أو اللقطات. إضافة إلى الترجمات المتوفرة عن الأصل الياباني¹، ومن الأرجح قد اطلع العرب على الهايكو الأوروبي، ومنه التفتوا شرقاً، يتطلعون إلى الهايكو الياباني في نسخته الأصلية، وعمل الأكاديمي والشاعر محمد عزيمة على النقل من اللغة اليابانية مباشرة، فقدم ترجمات وشروحات للهايكو إلى القارئ العربي، محاولاً بناء جسر بين الثقافتين العربية واليابانية، دون الاعتماد على الوسيط الغربي، كما لا ننسى جهود محمد الأسعد الذي أسهم في التعريف بالهايكو الياباني ترجمة وتأليفاً². وأول نادٍ رسمي للهايكو العربي تأسس سنة 2019 برئاسة الشاعر سامح درويش³، أما في مواطن أخرى نجد أن الهايكو انتشر بطريقة مغايرة، في حين العالم الهايكو "ذهب بعيداً عن كونيته ولم يبق معزولاً بالجزيرة الصخرية وأحسن أهله الاستفادة من التكنولوجيا الإعلام الحديثة فقد انتشر الهايكو ونواديه ومجلاته في أصقاع العالم وبلغاته وآدابه الشرقية منها والغربية ولم يعد حكراً على اللغة اليابانية"؛ إضافة إلى ذلك فقد أصبح الهايكو ظاهرة شعرية لها حضورها المتنامي في الوطن العربي: ووصلت رياحه إلى الشعراء والمبدعين العرب عن طريق الترجمة الأوروبية خاصة الإنجليزية والفرنسية ثم بدأ بالترجمات مباشرة عن اللغة اليابانية. ويمكن القول إننا نشد زخماً ليس بالقليل لشعر الهايكو منشوراً عبر الوسائط الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي أو في مجموعات صادرة عن دور نشر، استلهمت الهايكو قيمة أساسية واضحة؛ فصارت تحفل به مئات الصفحات الإلكترونية المتخصصة، والمجموعات، منها: (شعراء الهايكو العربي) (واحة هايكو)، (أنطولوجيا الهايكو)، (نادي الهايكو العربي)، (الهايكو سوريا)، (نادي الهايكو الحر)، (نبض الهايكو)... وغيرها، والتي أسهمت لاحقاً في تطوير واتساع دائرة تذوق الهايكو واكتسابه جمهوراً متلقياً أكبر، ومن ثم أصبح التفاعل مع شعر الهايكو يأخذ مسارات متشعبة، قراءة وترجمة وإبداعاً، وأصبح شاغل شعراء الهايكو مسكوناً بهاجس البحث عن لغة شعرية مغايرة يشغلون بها للتعبير عن حساسيتهم ورؤيتهم الجديدة للعالم. صحيح أن هناك جهوداً ثمينة وقيمة حاولت تداول موضوع الهايكو، إذ لا بد من الإشارة إلى هذه الخطوات العربية التي قام بها دارسين ومهتمين من أمثال: المترجم السوري: محمد عزيمة، والشاعر

¹. عباس محمد عمارة، أنطولوجيا قصائد الهايكو العربي، ص05.

². عبد القادر خليف، قصيدة الهايكو العربية، والبحث عن شرعية عربية، مجلة اللغة العربية، العدد: (44)، المجلد (21) الثلاثي الثاني، 2019، ص423. 424.

³. عباس محمد عمارة، أنطولوجيا قصائد الهايكو العربية، ص07.

الناقد المترجم المغربي: عبد القادر الجاموسي الذين يقيم باليابان، المترجم والناقد المصري جمال الجزيري، والمترجم أيضا المغربي: سعيد بوكرامي، الشاعر والناقد الأردني محمود الرجبى، السوريان: شاكراً مطلقاً، وأسامة أسعد، ديميتري آفرينوس... إلا أنه لم يحظ رغم أهمية هذه المحاولات والخطوات ومحتواها الرائد. بعد الاهتمام الأدبي والنقدي الذي يؤصل لمبادئه وتقنياته، فلم يتأثر مشروع مؤسس على غرار حركة الهايكو العالمي، ومازالت محاولات الكتابة فيه قليلة في المقارنة مع الأجناس الأدبية الأخرى¹.

وفي الأخير يمكن القول أن الهايكو العربي انتشر في القرن العشرين، عبر ترجمات التي تمت بفضل الشاعر محمد عزيمة، ونقش شعر الهايكو عبر مواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة.

4-2- أعلام ونماذج:

اشتغل العديد من النقاد العرب على شعر الهايكو، لكن ركزنا على من كان لهم الفضل في التعريف بهذا الفن:

• الشاعر المغربي عبد القادر الجاموسي (1929):

كاتب وشاعر ومترجم دبلوماسي من المغرب، يقيم في طوكيو. صدر له شعر "رباعيات أربع"، ت، س، إليوت ترجمة، 2005. "ضفيرتان وقصيدة واحدة" 2006 "الشاعر خارج النص" 2007، "أرض الكنغر" 2014، "مختارات من شعر الهايكو الياباني" 2015، ديوان الهايكو "نأي لإنقاذ الورد" 2016. "أنثولوجيا الهايكو العربي: الحقل والمدار" 2016، "بانيا ناتسويشي 30 هايكو" 2016، ونظم ندوة "الهايكو العربي: حوار الثقافتين العربية واليابانية" بالرباط في تموز 2015، كمت نظم أشغال مؤتمر الهايكو الدولي الثامن المنعقد بجامعة ميجي بطوكيو (أيلول 2015)، من ديوان نأي لإنقاذ الورد:

¹. آمال بولحمام، قصيدة الهايكو الجزائرية بين التجريب والتلقي، ص 517. 518.

هايكو،

مائة عين

كسور مرايا مهشمة¹

• الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة (1946):

عز الدين المناصرة (1946) شاعر وأكاديمي فلسطيني. صدر له "يا عنب الخليل" 1968، "الخروج من البحر الميت"، 1969 "قمر جرش كان حزيناً"، 1974 "بالأخضر كفناه"، 1976 "جفرا"، 1981 "رعويا كنعانية"، 1991 و"لا أثق بطائر الوقواق"² 1999. نشر أول قصيدة "هايكو- تانكا" عام 1964 أول تجربة حقيقية في شعر الهايكو والتانكا في الوطن العربي، وهو شاعر متميز في شعر الإبيجراما، والذي كان يسميه بشعر التوقيعات حيث قام بجمع كل قصائده القصيرة ونشرها بشكل منفصل تحت اسم: «توقيعات عز الدين المناصرة. إبيجرامات شعرية مختارة (1962 – 2009)»، هذا بالإضافة إلى محاولات عديدة سابقة في مجال نشر الثقافة اليابانية بدأت في العام 1938³.

• الشاعرة العراقية بشرى البستاني (1950):

شاعرة وناقدة أكاديمية عراقية صدر لها: "ما بعد الحزن" 1973، "زهرة الحقائق" 1984، "البسي شالك الأخضر وتعالى" 2014، "قراءات في النص الشعري الحديث" 2000 و"حدود الإبداع"، "حوارية النون" 2014، ونشرت دراسة بعنوان "الهايكو العراقي العربي: البنية والرؤى" في الحوار المتمدن، 2015، وهي من أشهر شاعرات العراق المعاصرات، ولها اهتمام بشعر الهايكو، وهذه بعض القصائد التي نشرتها:

¹ حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص 8281.

² حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص 99.

³ محمود الرجبي، وجهة نظر: قصيدة الهايكو العربية، نقد أدبي، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، سلسلة النقد الأدبي ونظريات الأدب (10)، ط1، ديسمبر 2015، ص 20. 21.

في قلب بغداد

غابة نخيل

تنزف¹

• الشاعر الأردني محمود الرجبي (1964)

محمود عبد الرحيم محمود الرجبي قاص هو شاعر يكتب بثلاث لغات في مختلف الأجناس الأدبية في شعر ونثر، وكذلك له تجربة كبيرة في مجال أدب الأطفال. ولد في مدينة الزرقاء بالأردن عام 1964، حاصل على باكالوريوس هندسة ميكانيكية ويعمل في مصفاة البترول الأردنية، عضو الرابطة الوطنية وتعليم الأطفال، مؤسسة الملك نور، شارك في عدد من مؤتمرات الكتاب العرب والمؤتمرات المتخصصة في الطفولة وثقافة الطفل ما قبل المدرسة وتقد بعدد من الأبحاث في المجال، مستشار تحرير في مجلة (الشرطي الصغير)، التي تصدر عن الأمن العام في الأردن، عضو لجنة التحكيم في مهرجان (أغنية الطفل) الثاني في عام 1996، شارك في مؤتمر اتحاد الكتاب الذي أقيم في الأردن 1992 في ندوة أدب الخيال العلمي، أصدر أكثر من 100 كتاب في المجالات المختلفة للكبار والصغار²، كتب الشعر وقصيدة الهايكو والقصة القصيرة والقصيرة جدا والومضة القصصية والمحاورات الأدبية والفلسفية، فيدير عدة مجموعات أدبية منها نادي الهايكو العربي وفن كتابة القصيرة جدا والمقهى الثقافي لتجارب المبدعين في القصة القصيرة جدا ونادي الإبيجرام العربي وقصص من ست كلمات. ومن الملاحظ على أسماء هذه المجموعات أنها تهتم بالأنواع الأدبية صغيرة الحجم التي تتناسب عصر السرعة الذي نعيش فيه، وتتم عن مخيلة الإبيجرامية والإيجازية لدى محمود الرجبي وعن عشقه للمعاصرة بتجلياتها الأدبية المختلفة³، وكتب محمود الرجبي مقدمة ديوان "العصفور قال لي" الذي يحوي 100 قصيدة هايكو وسنريو التي تمثل تجربته الإنسانية سواء أكانت هذه التجربة خاصة بالطبيعة والعالم غير البشري أم كانت خاصة بتجارب الإنسان بعيدا عن الطبيعة. في بعض القصائد

¹. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، ص88.68.

². جمال الجزيري، بهاء مزيد، بشرى البستاني وآخرون، قصيدة الهايكو عند محمود الرجبي قراءات نقدية، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني سلسلة دراسات وكتابات ثقافية 17، ط1، 2016، ص209.

³. المرجع نفسه، ص05.

يتقاطع الإنسان مع الطبيعة، وفي بعضها الآخر يتم تقديم تجربة الإنسان في حد ذاتها، وفي قصائد ثالثة يتم تقديم تجارب الكائنات غير البشرية في حد ذاتها بعيدا عن الإنسان¹.

• الشاعر المصري جمال الجزيري (1973):

ولد جمال محمد عبد الرؤوف محمد الجزيري في 2 أغسطس 1973 بجهينة، محافظة سوهاج، مصر. كاتب قصة وشاعر وروائي ومترجم وكاتب مسرح وناقد ودكتور جامعي. بدأ مشواره الأدبي في عام 1991. تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بسوهاج 1995. حصل على الماجستير من قسم اللغة الإنجليزية بآداب القاهرة 1998 عن رسالة بعنوان "تحولات المنظور في شعر روى فولر 1936 - 1961"، ثم على الدكتوراه من قسم اللغة الإنجليزية بآداب عين شمس عام 2002 عن رسالة بعنوان "جوانب السرد في شعر روجر ماكجوف 1967 - 1987". يعمل منذ عام 1999 بقسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية بالسويس، جامعة السويس بمصر وانتقل بعدها ليعمل بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في نفس الجامعة، ويعمل حاليا بقسم اللغات والترجمة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة. وقام في يناير 2014 بتأسيس مجموعة سنا الومضة على الفيسبوك بالاشتراك مع الأستاذ عصام الشريف (مصر) والأستاذ عباس طمبل (السودان)، وهي مجموعة تعني بشئون القصة الومضة نظريا وتطبيقيا ونقدا وإبداعا. كما قام في شهر مايو 2014 بتأسيس دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني².

5- الأشكال المشابهة للهايكو في الشعر العربي

أخذ الإنسان المعاصر يبحث عن أشكال تطوير عملية التنقل والتواصل الاجتماعي، فمثله الأدب راح يبحث عن أشكال جديدة للتواصل والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر ونقل الأخبار، لتصل إليهم بطرق أخرى وسهلة، ولكن فيها التكثيف الدلالي والغموض بين الأسطر رغم قصرها وصغر القصيدة ومن بين هذه الأشكال نجد الشعر الهايكو، قصيدة الومضة، قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر وهذا راجع للحركة الأدبية الجديدة (الترجمة).

¹. ينظر: جمال الجزيري، مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو، ص 265 . 267.

². جمال الجزيري، الإبداع والحضارة عن شكري عياد، نقد، حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، سلسلة دراسات في النقد والنظريات الأدبية (1)، ط1، أغسطس 2015، ص 250.

■ الومضة:

يعرفها أحمد عبد المعطي حجازي بقوله: "الأبيجراما... شكل شعري مكثف يتألف من بضعة أبيات تبدأ بالوصف وتنتهي بالحكمة أو العبرة".

وعرفها عز الدين مناصرة: بعد أن أطلق عليها التوقيعية "بأنها قصيدة قصيرة جدا موجزة مكثفة تتضمن (مفارقة) مدهشة تثير الابتسامة مفاجأة، ولها ختام مفتوح وحاسم قاطع وتكون القفلة (خارقة) بشكل عفوي أو مقصود"¹.

وتعرف أيضا: "القصيدة البالغة في القصر، حتى لتكون الجملة الواحدة قصيدة".

ونجدها: "قصيدة الدفقة الشعورية الواحدة، أو حالة واحدة يقوم عليها النص، تتكون من مفردات قليلة، تتسم بالاختزالية"².

علاقتها بالشعر الهايكو:

تعرف الومضة بأنها قصيدة قصيرة مكثفة موحية تترك أثرا يشبه الوميض ولذلك يأتي من أبرز سماتها الأسلوبية التضاد والمفارقة، بحيث تمثل عالما شعريا غنائيا ودراميا في آن واحد.

علاقة الهايكو بالومضة:

تجلت في قصيدة الومضة عدة سمات جعلتها تأخذ مكانها بين فنون الأدب، وأنها أسلوب شعري حاز على اهتمام العديد من النقاد والباحثين العرب في عصرنا الحديث لما يتميز به من الخصائص كالإيجاز، التكتيف، الإدهاش، القوة، الإيحاء، (الختام المبهر) والغنائية الذاتية، علاوة على اعتمادها عن المفاجأة والمفارقة...³.

¹. أماني الحفناوي، خاتمة قصيدة الومضة دراسة تحليلية، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (اللغويات والثقافات المقارنة) العدد (01)، يناير 2022، ص 2303.

². فاطمة سعدون، جماليات قصيدة الومضة في ديوان معراج السنونو للشاعر أحمد عبد الكريم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد (08)، 2012، ص 319.

³. أماني الحفناوي، خاتمة قصيدة الومضة دراسة تحليلية، ص 2303.

ولعل هذه السمات ما جعلها تتداخل مع نماذج غير عربية كقصيدة (الهايكو) اليابانية (الإيجرام) الأوروبية، خاصة بعد أن ترجمت الكثير من النماذج الغربية إلى العربية، ولكنها استقلت عن هذه الأشكال بعد ذلك، وأصبحت شكلا عربيا قائما بذاته له سمات ومعايير الفنية، يقف نذًا بجانب الأشكال الشعرية الأخرى، يجمع فيه الشاعر. عن طريق التكثيف. قضايا الإنسان المعاصر، حيث تتناول كل الموضوعات بطريقة ميسورة، وتحكي عن تفاصيل وحالات يومية، لكن من زاوية جديدة، فهي شكل دال على فلسفة ورؤية معينة، من خلال لقطات سريعة مفاجئة يلتقطها خيال المبدع في مشاهدة من الواقع ويعيد تشكيلها فنيا وفق رؤيته ورؤياه، فتأتي حافلة بالغرابة والدهشة والإقناع والمفارقة.

لا تتجاوز قصيدة الومضة أو القصيدة القصيرة جدا في العادة. عدة كلمات أو أسطر قليلة، وإن كان النقاد لم يحددوا عدد هذه الأسطر أو الكلمات، وإنما اكتفى بعضهم بأن قصيدة الومضة هي التي يمكن أن تقال دفعة واحدة دون النقاط الأنفاس، وحتى هذا التعريف لم يحدد بدقة عدد هذه الأسطر، ومنهم من رأى أن القصيدة القصيرة تتكون من سبعة أبيات، وما يقل عن ذلك فهو ومضة، أي أنها قصيدة قصيرة جدا لا تتجاوز في العادة عدة كلمات أو أسطر قليلة تتميز بوحدة الموضوع وكثافتها العالية التي تستلزم الاقتصاد الشديدة، ومن هنا يمكن القول أنه كلما اتجهت القصيدة أكثر فأكثر نحو القصر والتكثيف الموظفين فنيا كلما نالت حظوظ أكبر من الدخول ضمن حقل القصيدة الومضة، التي هي أسلوب كتابة له أكثر من شكل شعري، وعالم ضيق في عباراته، متسع في رؤاه.

ومن أهم سماتها أيضا عمق المعاني والدلالات الكامنة في الكلمات والتلاعب بها، لتؤدي دورها الكبير وفعاليتها في نفس المتلقي، مما يستدعي من القارئ التركيز ليدرك كيفية استخدام المجازات والاستعارات والطريقة التي ينسج بها الشاعر قصيدته، علاوة على التلميح والرمزية مما يجعل لقصيدة الومضة قدر على العبور زمانا ومكانا، هذا بالإضافة إلى الإيقاع الشعري المميز والمهيمن، وهو ما يعد فارقا جوهريا بين قصيدة الومضة والقصة القصيرة جدا أو (القصة الومضة) فهي أشبه بالبرقية التي تقدم صورة واحدة أو انطباع واحد باقتضاب شديد، أو باللقطة السينمائية الدرامية واللحمة الخاطفة التي تمثل خلاصة لفكرة ما بلغة مكثفة بعيدة عن النمطية¹.

¹. المرجع السابق، ص 2303.2305.

وهنا نقول أن الومضة من الأشكال المشابهة لشعر الهايكو من حيث قصر الجمل، والكثافة الدلالات وتلاعب بالكلمات والدهشة التي تصيب المتلقي بعد قراءتها وإيقاعهما المسيطر في نفسيته، كلاهما يصوران اللحظة ذاتها التي تمثل الفكرة في وقتها لتأثر فيه لأنه بعد مرور زمن عليها وإن كان قصيرا لا يستطيع الشاعر رصدها أو نقلها كما هي ولا تأثر في المتلقي كما تكون في آنها.

■ قصيدة النثر:

الواقع أن قصيدة النثر نشأت في تربة غريبة، فقد ظهرت في فرنسا إبان النصف الأول من القرن التاسع عشر على يد شاعر فرنسي مغمور هو "ألوسيوس بيرتران Aloysius Bertrand" (1841.1807) من خلال ديوانه الشعري الوحيد (كاسبار الليل) الذي أحدث ضجة واسعة في الساحة الأدبية الفرنسية آن ذاك، بسبب ما تضمنه من غرابة في شكل قصائده. وقد كان لاحتفاء بعض الشعراء الكبار من أمثال "بود لير" بأهمية تلك القصائد ذبوع وانتشار لقصيدة النثر. وغدت بعد ذلك شكلا أدبيا فرض نفسه على مشهد شعري فرنسي¹.

ويعرفها أنسي الحاج: "لم يزد مع مرور السنين إلا غموضا وضبابية".

ونجد أدونيس عرّفها كالتالي: "كلمات عادية مشحونة بطاقة غامضة، شكل يجري فيه الشعر كالتيار الكهربائي عبر جمل وتراكيب لا وزن لها ظاهريا، ولا عروض، عالم متشابك كثيف مجهول غير واضح المعالم"².

علاقة قصيدة النثر بالشعر الهايكو:

لعل من خصائص قصيدة النثر الإيجاز والتكثيف، وليس المقصود بها القصر، إنما المقصود تعميق الوجدان والحفر في الأعماق، بأقل ما يمكن من أشكال التعبير، ولا يعني

¹. ينظر: مسعود وقاد، قصيدة النثر وشعرية التجاوز، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، العدد(04) مارس 2012، ص21.

². عبد الحميد بو غزالة، الموقف النقدي العربي من قصيدة النثر، نيل شهادة الماستر للغة العربية، الإشراف: يوسف بديدة التخصص: أدب حديث ومعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2015. 2016، ص08.

قصر القصيدة، فقد تكون طويلة وقد تكون قصيرة، ولكن المهم فيها هو الإيجاز والتكثيف في أساليب التعبير¹.

ومنه أن قصيدة النثر تتقاطع مع الشعر الهايكو في التكثيف الدلالي للقصيدة والإيجاز في الجمل وأساليب التعبير رغم تكاسد المفاهيم فيها وهذا من جماليات العصر المعاصر كالغموض والتعمية في القصيدة هنا نجد صعوبة في شرح المفردات التي بين السطور (هذا ما يسمى بالتكثيف الدلالي).

■ قصيدة التفعيلة (الشعر الحر):

لقد اتخذ الشعر الحر قبل البدايات الفعلية له في الخمسينيات ومسميات وأنماطاً مختلفة كانت مدار بحث من قبل النقاد والباحثين، فقد أطلقوا عليه في إرهاساته الأولى منذ الثلاثينيات اسم "الشعر المرسل" و"النظم المرسل المنطلق" و"الشعر الجديد" و"شعر التفعيلة" أما بعد الخمسينيات أطلق عليه مسمى "الشعر الحر"².

عرفته نازك الملائكة: "هو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت وإنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر ويكون هذا التغيير وفق قانون عروضي يتحكم فيه".

وتقول نازك أيضاً: "فأساس الوزن في الشعر الحر أنه يقوم على وحدة التفعيلة والمعنى البسيط الواضح لهذا الحكم أن الحرية في تنويع عدد التفعيلات أو أطول الأشرطة تشترط بدءاً أن تكون التفعيلات في الأشرطة المتشابهة تمام التشابه"³.

خصائص قصيدة التفعيلة (الشعر الحر):

أشار أحد الباحثين أيضاً قائلاً: "وقد تميزت قصيدة الشعر الحر بخصائص أسلوبية متعددة فقد اعتمدت على الوحدة العضوية، فلم يعد البيت هو الوحدة وإنما صارت القصيدة تشكل كلاماً متماسكاً، وتزاج الشكل والمضمون، فالبحر والقافية والتفعيلة والصياغة وضعت

¹. أحمد زياد محبك، قصيدة النثر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2007، ص15.

². محمد بن زاوي، مفهوم الشعر الحر، مقياس: النص العربي المعاصر، السنة الثانية ليسانس، ص02.

³. المرجع نفسه، ص03.

كلها في خدمة الموضوع وصار الشاعر يعتمد على (التفعيلة) وعلى الموسيقى الداخلية المناسبة بين الألفاظ¹.

وفي الأخير نقول أن قصيدة التفعيلة تتشارك مع الشعر الهايكو من ناحية الشكل والتكثيف الدلالي للجمل وقصرها وتحديثهم على الظواهر الطبيعية والاجتماعية هنا تخص الإنسان والشعر الهايكو مخصص للطبيعة والبشرية، وأيضا في الإيقاع الخارجي للقصيدة.

والخلاصة نقول أن من أشكال المشابهة لشعر الهايكو كالومضة، قصيدة النثر وقصيدة التفعيلة (الشعر الحر) كلهم يتشابهون في الشكل والتكثيف الدلالي وتكاسد المفاهيم للجملة الواحدة وأيضا الإيجاز فيها، وهذه من أشكال الحداثة التي تسهل الأمور في عملية نقل الأخبار والتبادل الحياة الاجتماعية فيما بينهم.

¹. محمد بن زاوي، دوافعه ومميزاته (الشعر الحر)، مقياس: النص العربي المعاصر، السنة الثانية ليسانس، ص09.

الفصل الثاني: الأبعاد الفنية والموضوعاتية لشعر الهايكو

1- الأبعاد الفنية في شعر الهايكو:

- 1-1- البنية الإيقاعية
- 1-2- الهايكو والمشهدية
- 1-3- الهايكو والدهشة
- 1-4- الهايكو والصورة
- 1-5- التكتيف الدلالي
- 1-6- الهايكو والأنسنة

2- الأبعاد الموضوعاتية:

- 2-1- الطبيعة
- 2-2- المرأة
- 2-3- فلسطين
- 2-4- الحب
- 2-5- الحقل الديني

في الجانب التطبيقي خصص الحديث عن السمات والخصائص الفنية وأهم النقاط التي ميزته عن الأشعار الأخرى من خلال الأبعاد الفنية والموضوعاتية في دراسة شعر لخضر توأمة في كتابه "شغف المساء" ووسائل التواصل الاجتماعي.

1- الأبعاد الفنية لشعر الهايكو:

انفردت قصيدة الهايكو بسمتي البساطة والوضوح، وهذا ما استسهل على شعراء العرب في كتابة هذا اللون من الشعر رغم أنه لم يلتزم بالقواعد والبحور لكنهم أجادوا وكتبوا فيه الكثير، والشاعر "لخضر توأمة" من بين الشعراء الجزائريين الذين استقبلوا هذا النمط بصدر رحب فكتبت أصابعه مجلة "شغف المساء" الذي مزج بين الخصائص الأصلية للفن، والخصائص التي تخص الهايكست العرب التي توافق تجربته الخاصة:

1-1- البنية الإيقاعية:

التزم شعر الهايكو العربي بعدد أسطر، ولم يلتزم بالإيقاع ولا يتميز أيضا بعدد المقاطع الهايكوية اليابانية (5.7.5) بل قطع هذه الميزة كما في قول بشرى البستاني: "ولذلك فإن مبدع فن الهايكو وناقده معا يحتاجان إلى وعي مدرك لفن المونتاج؛ لتتضح طرائق وصل ما انقطع في الهايكو القائم على قطع في بناءه ولغته، بينما يُعَدُّ الوصول سمة من سمات اللغة العربية، لأن طبع اللغة يحكمهم وهم يكتبون هايكو عربيا إلا بالعمل على إدامة قراءة نموذج المترجم والتمرن على الاشتغال بالمونتاج كما فعل شاعر التفعيلة العربي المعاصر، وإلا فيما يراه الشاعر العربي جماليا من القطع يضيفي على اللغة العربية بعدا جديدا، أو يطور فيها ما كان موجودا من سمات لم تلفت إليها النظر لقلتها أو صعوبة الإمساك بها، فالقطع موجود في العربية..."¹. وفي هذا يقول لخضر توأمة في "شغف المساء":

على المرتفعات .

أعناق مشرّبة؛

هلال رمضان يولد²

¹. بشرى البستاني، الهايكو العربي بين البنية والرؤى دراسة أدبية في مجال الشعر، مجلة رسائل الشعر، العدد 03 تموز 2015، ص 47. 54.

². لخضر توأمة، شغف المساء . هايكو، كتاب سلسلة . أجنحة الهايكو، نادي الهايكو العربي، ط1، 2022، ص 05.

نرى هنا الشاعر "لخضر توامة" قد حافظ على عدد أسطر القصيدة اليابانية وهذا سائد في جل قصائده وقصائد شعراء الهايكو العرب، كما نرى أن عدد الكلمات في الأسطر تختلف عن بعضها البعض في الأول كلمة والثاني كلمتين أما الثالث ثلاث كلمات، كما نجد هذا الاختلاف في جُل القصائد الهايكوية العربية.

رغم أنه فضّل جل كتاباته في ثلاثة أسطر إلا أنه كتب فيه ما يتجاوز ذلك؛ وهذا يعني أنه لم يبق على نفس النّظام الذي نظّمه في أول أسطره، ولهذا وجب علينا الإشارة إلى هذا الخرق الذي في أعماله. قال هذا أيضا في: "شغف المساء".

عنوان القدس .

يرسمها الأطفال

على صدورهم؛

إشارة النصر¹

نلاحظ هنا الشاعر لخضر توامة لم يكتف بثلاثة أسطر المتداول عليها، بل تعدى إلى أربعة أسطر وهذا يوضح تجاوز البناء الإيقاعي العام للهايكو، لم يلتزم بعدد الأسطر الياباني بل تعداها، وهذا ما يميز القصيدة الهايكوية العربية عن القصيدة اليابانية.

في البنية الإيقاعية يتدخل تشكيل قصيدة الهايكو عموما المقاطع الصوتية ما يوافق الإيقاع من الاصوات المهموسة والمهجورة والصامتة، التي تشكل أجزاء وأسطر القصيدة. ومنه علينا الإشارة إلى البناء الإيقاعي المختلف عن القصائد الشعرية الأخرى، حسب ما يقتضيه الموضوع وطريقة تقديمه.

حيث يقول الشاعر لخضر توامة في "شغف المساء":

موج البحر

/0/0 /0/

تتوالى على الشاطئ؛

¹. لخضر توامة، المصدر نفسه، ص22.

//0/0// 0/0///

صفعات المد¹

/0/0 /0///

بناء على هذا التقطيع العروضي نلاحظ أنه لا يتوافق مع أي بحر من البحور الخيلية، فالشاعر هنا لم يلتزم بالعروض التقليدي، حيث أنه لم نصادف أي تفعيل مكررة في هذه المقاطع كما موجود في الشعر الحر.

وعلى ما ذكرنا سابقا نجد أن الشاعر لم يتبن نظاما عروضيا خاصا به، لتتنوع مع شكل المقاطع العروضية مع السطر الأول سار الشاعر على نمط واحد، ففي البيت الأول والأخير وتد مفروق (/0/)، فالشاعر نوع في شكل المقاطع العروضية كي يتلاءم مع الدفقة الشعورية لديه.

تخلى الشاعر عن نظام التفعيلة والنظام العروضي العام، واتبع منجزات قصيدة النثر حيث ربط الإيقاع بالحالة النفسية التي عاشها الشاعر، تتماشى مع الحزن والفرح وغيرهم من الحالات، كما تعدى الأسطر اليابانية وهذا ما ميّز القصيدة العربية عليها.

1-2- الهايكو والمشهدية:

تميزت قصيدة الهايكو بالمشهدية وهي نقل صورتين أو مشهدين في آن واحد مثل آلة الفوتوغرافي وفن الرسم فهو مرآة عاكسة ينقل الصورة ذاتها دون بهرجة لغوية أو مجاز أو غيرها "تتمثل روح القصيدة في المزج بين حالتين أو مشهدين أو صورتين أو فكرتين أو لقطتين أو شعورين، إلخ. وفي الغالب تكون هناك حالة منها حاضرة أمام الذهن في المخيلة الابداعية. سواء أكان هذا الحضور حضورا حقيقيا أو حضوريا أو حضورا متخيلا. وحالة غير حاضرة"²، وبصدد هذا يقول لخضر تومة:

أواخر الخريف .

¹. لخضر تومة، المصدر السابق، ص07.

². جمال الجزيري وآخرون، قصيدة الهايكو عند محمود الرجبى: قراءة نقدية، سلسلة دراسات وكتابات ثقافية (17)، ط1 أبريل 2016، (د م)، ص08.

تنبئ بربيع مزهر،

شدة الشتاء¹

تبدأ القصيدة بفصل الخريف الذي ينقل لنا من دلالات الحواس ونتائجها وضلالها وانعكاساتها الميتافيزيقية أي ما يكمن وراءه وما تمثله في فصل الخريف وصورتها الخاصة البعيدة فهذه الحواس تنقلنا إلى مرحلة الأولى أو مشهد أول ينقل هذا عن أواخر الخريف نستقبل الشتاء ويكون شديد البرودة والأمطار فنحن أمام مشهد واحد الأمطار والبرد وهما أي الخريف والشتاء

وفي السطر الثاني من هذه القصيدة ينقل لنا لخضر تومة نتيجة شدة وقساوة الشتاء تعطي ربيعاً مزهراً.

الشاعر ينقل لنا مشهدين مشهداً أساسياً يطفو على سطح القصيدة ومشهد ثانوي يقوم الشاعر باستحضاره ليبرز دلالة ما يفعله الصوت الأول "ربط الذات الأولى (المشهد الحاضر) أو مخيلة المبدع في ربط الذات الثانية (المشهد الغائب) بحدث أو لقطة أو مشهد سابق أو بعيد في مكان أو شعور سابق، فيحدث تداخل بين شيئين يحضران بذاتيهما وصفتيهما ودلاليتهما في قصيدة الهايكو"². حيث يقول لخضر تومة:

طريق الحزن

تنزين بلباس أسود

غادة القرية³

نجد في هذه القصيدة مشهداً مركباً من مشهدين فالمشهد الذي يحضر أمام مخيلة المبدع هو مشهد "الحزن" ومشهد "الغادة" فقد يكونان لهما صلة مباشرة بين هاتين الحالتين المبدع فاستحضر أحدهما عندما رأى الآخر. فربط المبدع هنا بين الحزن والغادة لوجود

¹. لخضر تومة، شغف المساء، ص43.

². ينظر: جمال الجزيري وآخرون، قصيدة الهايكو عند محمود الرجبى، ص09.

³. لخضر تومة، محادثة عبر صفحة الفيس بوك لخضر تومة، 04 أبريل 2023، Facebook، 10:34م

<https://www.facebook.com.profile.php?id:100050220072710>

سابق له أو حالته في الفترة الماضية. ولابد من أن هذه الحالة تتعلق بالأثر المتولد من الحزن، وكأن اللباس الأسود اختص بالحزن وهذه الغادة الحساء ازدادت جمالا بلباسها الأسود، فربط بين الحزن والمرأة الحساء باللباس الأسود واستخدم الفعل "تتزين" الذي دلّ على الفرح لاستحضار عنصر أساسي في معظم الأحوال من عناصر قصيدة الهايكو ويعود الشاعر في السطر الأخير ليبرز لنا نتيجة اللباس الأسود، فبدلاً من اللباس الأسود يدل على الحزن فهنا دل على جمال المرأة وفستانها وسحرها للقراءة.

التعبير بأسلوب موجز، هو ميزة شعرية للهايكو، ومع ذلك أسهم الترميز في تكثيف الدلالات، باستخدام الأوصاف البصرية، حيث تتحول القصيدة إلى لوحة مشهدية طبيعية متحركة، وليست طبيعة صامتة، لذلك نرى فيها عنصري الزمان والمكان، فالاحتفاء بالطبيعة يتطلب إبراز جمالياتها، وتعمل الكلمة القاطعة على فصل المشهد إلى صورتين متجاورتين، فتحدث الحركة ومعها الدهشة، وهنا يتدخل القارئ بحمولته الثقافية لاستكناه التفاصيل، بإعادة قراءة المشهد برؤيا جديدة¹. ويقول لخضر توأمة:

ليلة مقمرة

يصنعون الفرحة؛

أطفال الحارة²

نرى أن القصيدة تتكون من مشهدين: في حين أن المشهد الأول في القصيدة ليلة القدر، ويأتي المشهد الثاني في القصيدة ليبرز دلالة ما يفعله الصوت في القصيدة ألا وهو الذي تصدره الأطفال من الفرحة والبهجة.

فالشاعر هنا وظف أطفال الحارة كرمز للحماس والمثابرة وصدق للفرحة، وأن أساس وبناء الفرحة هم الأطفال الصغار، فرسمت نوعاً من الحماس بإقامة العرس بأصواتهم المتصاعدة، كما أن الليلة المقمرة تدل على بداية جديدة ومشقة للحياة التي ما زالت تمتد

¹ عبد القادر خليف، قصيدة الهايكو العربية، والبحث عن شرعية شعرية، ص418.

² لخضر توأمة، شغف المساء، ص08.

أمامه، ففي الليلة المقمرة لا يفكر الإنسان بالموت وأفكار وخيمة وإنما يأمل في تحقيق طموحات جديدة.

تقوم هذه الهكيدة على المزاجية بين مشهدين في عين ذات راصدة للمشهد الأول ويؤدي تأمل هذا المشهد إلى استحضار صورة أخرى له من ذاكرة الملاحظ أو المشاهد أو المتأمل، ليتفاعل المشهدان مع بعضهما بعضاً ويلتقيان في الزمن الخاص بالملاحظ أو فيما وراء الوقت الفعلي للمشهد الأول¹. ويقول لخضر توأمة:

فوق جبينك شامة

أشتاق إلى تقبيله؛

الحجر الأسود²

تتكون القصيدة من مشهدين: المشهد الأول والأساسي في القصيدة التي يغزو القصيدة الكعبة الشريفة، في حين يأتي المشهد الثاني في القصيدة ليبرز دلالة ما يفعله الصوت في القصيدة ألا وهو الاشتياق إلى تقبيلها.

فالشاعر هنا وظف فعل "أشتاق" دلالة على كثرة حبه وتعلقه بالكعبة ولكن عدم القدرة إلى الذهاب إليها فالقصيدة تجسد التقاء لحظتين والتقاء مكانين وهو التقاء لا يحدث بالشكل التام بينهما وإنما يتمثل المكان الأول (المكان مفتوح) والزمان كمؤشر أو محاولة إعطاء صورة مكتملة وفي وصف مشهدين إذ توجد حالتان تسجل لقطات ذلك التقبيل وحالة الصوت الذي تصدره الرغبة الشديدة للاشتياق في توجهه إليها.

وفي الأخير نستنتج أن المشهدية هي نقل مشهد في لحظة رؤيوية خاطفة دون بهرجة، وغالباً ما تنقل مشهدين في آن واحد، في حين يكون مشهد يطفو على سطح القصيدة وهو المشهد الأساسي ومشهد غائب وهو المشهد المتخيل أو مسترجع من لحظة سابقة.

¹. جمال الجزيري، مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو، ص 19. 20.

². لخضر توأمة، المصدر نفسه، ص 12.

1-3- الهايكو والدهشة:

الدهشة التي تتولد لدى القارئ صفة أساسية في أي إبداع أصيل، طويلا كان أم قصيرا، وفي كل أنواع الأدب، ذلك أنها تدل على أن الكاتب استطاع أن يصل إلى مناطق تعبيرية وأسلوبية وإنسانية تجعل القارئ يقول: "ما أروع هذا الكاتب! استطاع أن يصل إلى منطقة إنسانية وتعبيرية متميزة لم يلتفت إليها أحد من قبل!" [...]. فالدهشة ظاهرة أو بالأحرى إدهاش ظاهري للقارئ يكون من خلال التلاعب بالألفاظ وتقديم المشهد بطريقة شعرية (الهايكو) [...] تجعل فيها غرابة تلفت انتباه القارئ¹.

تحليق نحو الجمال الشعري، والدهشة الدلالية ببقظة اللغة القارئة للمقروء الشعري بعيدا عن إسقاطات انطباعية، فنصوصه ما بسهل إدراكها خارج سياقها الإبداعي والثقافي والكينوني، مثيرة هي لغته الشعرية، والدنو والإقبال عليها مغامرة وهي الغاوية النداهة والمشاكسة، وهي تتم عن نصوص مذهلة بإيقاعات كينونية وفواصل نفسية واعية، وسبر لشرايين ريشته المضخمة بمداد الإبداع بتفاصيل لغوية شديدة البأس². وفي هذا الصدد يقول لخضر تومة:

الورود

يعبق عطرها

امرأة³

يصف الشاعر هنا حالة الورود التي تفوح برائحة عطرة والزهر يدل على فصل الربيع، فهذا النص يعبر عن حالات متبادر في الذهن فالورود ترمز الصفاء والكمال والسلام والطهارة وبالإضافة إلى التقديس والسعادة والتواضع والهدوء والطمأنينة، في حين السطر الثاني يعبق عطرها دل قوة الرائحة التي تفوح من العطر ومما دل على الحب والحنان

¹. جمال الجزيري، مقدمة نقدية في قصيدة قصيدة الهايكو، ص73.

². آمال بولحمام . وداد بن عافية، جمالية الدهشة في قصيدة الهايكو العربية بين الاقتصاد اللغوي والتكثيف الدلالي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد:03، المجلد: 13، 2021، ص953 .

³. لخضر تومة، محادثة عبر صفحة الفيس بوك لخضر تومة، 07 فيفري 2023، 6:13م، Facebook

<https://www.facebook.com.profile.php?id:100050220072710>

والعطف والجمال والبهاء والرائحة العطرة، وعند ربط السطر الأول بالسطر الثاني يذهب خيالك مباشرة إلى الياسمين أو البنفسج أو ورد الجوري أو النرجس، وعند قراءة السطر الثالث نجده يتحدث عن المرأة دلالة على دورها المهم في حياتنا والوردة التي تتبعث منها أجمل الروائح، فهي تعطينا بهجة وحباً وسعادة، وتعطي للطبيعة جمال غير عادٍ، فنستخدمها في حياتنا لنعبر بها عن سعادتنا وسرورنا وتسامحنا، فالشاعر هنا يشير إلى الأخلاق الحسنة يمنح ويغمر الجميع بلطفه وحنانه، فالوردة تمنح الطيب وكذلك الإنسان الصالح يمنح الحب والخير لجميع الناس، ودائماً ما يترك وراءه أثراً طيباً مثله مثل الوردة كلاهما يطيب المكان. فيقول لخضر توأمة:

طائرة من ورق

تبعث بها الرياح

أحلامنا¹

عند قراءة طائرة من ورق يذهب خيال القارئ للعبة الأطفال التي تطير وتحلق وفي السطر الثاني وظف الشاعر الريح فهي تدل على فصل الخريف الذي لطالما عبر عن الحزن والكآبة فالأحلام التي تخيلها الشاعر أن يعيشها تاهت وضاعت وتشردت وعند اكتمال القصيدة نرى بأنها تحدّث عن رغبة موجودة في الإنسان وما تمناه وما يشتهيهِ والأمل الذي يحيا به ويعيشه على أمل تحقيقه قد تبخر وضاع.

ويقول أيضاً الشاعر لخضر توأمة:

شغف المساء .

يضيئ الليل كالقمر؛

وجهك²

¹. لخضر توأمة، محادثة عبر صفحة الفيس بوك لخضر توأمة، 07 فيفري 2023، 9:05م، Facebook

<https://www.facebook.com.profile.php?id:100050220072710>

². لخضر توأمة، المصدر نفسه، ص19.

يبدو أن الشاعر تمكن من تحقيق عنصر الدهشة من خلال قوله شغف المساء، وكأنه يحقق حبه العميق ونفسه المبتهجة المحققة والمستثمرة لنتائج عظيمة وباهرة لشيء موجود ولا نراه بهذه الطريقة التغريبية فالمشهد الذي يصفه الشاعر في هذا النص الشعري مشهد مثير للدهشة والحيرة مما جعلنا نراه بصورة مختلفة ومغايرة وبطريقة أخرى.

فالوجه هنا أضفى عليه الشاعر صفة إنسانية وهي يضيء الليل كالقمر أي الحب يجعل الليل المظلم المخيف والمرعب مثل النهار وإضاءة القمر لليل مثل وجه الحبيبة الذي يضيء حياة الحبيب فخلق الشاعر للدهشة من خلال الصورة التي أظهرها للطبيعة في السطرين الأول والثاني وعند اكتمال السطر الثالث يظهر يتحدث عن الوجه دلالة على حبه وتعلقه الشديد بذلك الإنسان. ويقول الشاعر لخضر تومة:

خريف .

مثل تينة مجمدة؛

ملاح جدتي¹

في الوهلة الأولى عند قراءة الخريف التينة المجمدة نرى لا علاقة لهم ببعضهم البعض، وعند اكتمال نعرف أن ملاح الجدة هو الرابط بينهم فالخريف يرمز إلى آخر العمر والتينة المجمدة هي طبق الأصل لملاح الجدة.

فالشاعر استعمل الخريف دلالة على أن الأشجار تتساقط أوراقها وتتعرى الأرض وتجف النباتات في الخريف وتذبل وفي الشطر الثاني وظف تينة المجمدة وهي دلالة على الكبر والعجز والهزم وفي الأخير وظّف ملاح الجدة فنرى العلاقة بين الخريف وكذلك الإنسان مع تقدمه في العمر يذبل ويفقد نشاطه وحيويته فهو يمثل رحلة ثانية للإنسان في حياته التي تسقط فيه أوراقنا بعد أن كان أشجارا خضرة هو آخر العمر.

¹. لخضر تومة، محادثة عبر صفحة الفيس بوك لخضر تومة، 11 أبريل 2023، 6:23 م، Facebook

<https://www.facebook.com.profile.php?id:100050220072710>

وفي الأخير نستخلص أن الدهشة صفة إنسانية تتولد لدى القارئ من خلال استعمال عنصر المفارقة لدى الشاعر، فالأخير يقدم نصوصاً شعرية ويوصفها بطريقة تغريبية من خلال استخدام تشكيلات صادمة بتنوع الأساليب التي تخلق متعة وإثارة ودهشة لدى القارئ.

1-4- الهايكو والصورة الشعرية:

"يتميز في تاريخ تطور مصطلح الصورة الفنية مفهومان: قديم يقف عند حدود الصورة البلاغية في التشبيه والمجاز. وحديث يضم إلى الصورة البلاغية نوعين آخرين هما: الصورة الذهنية، والصوت باعتبارها رمزا"¹.

كلمة image تعني تمثيل الشكل الخارجي لشخص أو شيء في الفنون؛ انطباع بصري تنقله لنا الكاميرا أو التليسكوب أو الميكروسكوب أو أي أداة أخرى؛ ما يُعرض على شاشة؛ الجانب البصري الذي يتجلى في المرآة أو تعكسه المرآة أو يظهر بسبب مرور الضوء في عدسة ما؛ صورة ذهنية؛ الانطباع العام الذي يشكه الناس عن شخص أو مؤسسة أو منتج؛ استعارة أو تشبيه. [...] مفهوم الصورة لا يقتصر على الجانب البصري المادي الذي يمكن إدراكه بالعين أو حاسة البصر. فعلى سبيل المثال لا يشترط في الصورة التي تنقلها لنا الكاميرا أو التليسكوب أو الميكروسكوب أن تماثل الأصل، لأن ذلك يخضع لدقة الآلة ومدى شمول الاكتشافات والمبادئ العلمية التي تكمن وراء اختراعها أو تصميمها².

تحمل الصورة الشعرية المثيرة للظاهرة للعيان معنى أو معاني أخرى خفية، قد يخفي كشفها على القارئ غير الملم، ولو قليل، برموز اليابان وعاداتها وتاريخها³.

ويقول لخضر توامة:

على جسر الحياة

مؤجلة إلى ما شاء الله

أحلام الفقراء¹

¹. علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، ط2، 1981م، ص15.

². جمال الجزيري، مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو، ص151.

³. هنري برونل، أجمل حكايات الزن يتبعها فن الهايكو، ص14.

عبر الشاعر لخضر توامة في شعره على جانب من جوانب التجربة الشعرية التي تتخذها الألفاظ والعبارات التي ينظمها في سياق خاص، فالصورة الشعرية التي يصفها الشاعر في هذه القصيدة لها دلالة ورمز ومعنى من خلال وجود صورة في عقل الشاعر بالفقير يحلم بالمال والحياة الرغيدة، لكن ليس بيده حيلة بل هي ما شاء الله وليست مشيئة المخلوق.

وهذا ما يرمي إليه الشاعر أن نتأمل شيئاً آخر وراء النص شيء خفي وإيحائي فالمعنى هنا أن الفقير لا يسمح له بحياة مستقلة بعيدة عن الشهوات والزهد بالرغم أنه ليس بالصعب الخروج من تلك المحنة، فالمال محور أساسي للحياة، فحيثما وجد المال ازدهرت الحياة حتى وإن كانت أحلامه بسيطة فالشاعر هنا يشير إلى ما توجي إليه كلمة "ما شاء الله" إذ جعل المال مصدراً للحياة وجوهرها ومصدر للوجود، كما ربط الصورة الشعرية بالرمز لهذا يكون المال هو رمز إلى الحياة وضرورة العيش.

ويقول لخضر توامة :

أواخر الخريف .

تتشبث بالحياة

الورقة الأخيرة²

نرى بأن الشاعر من خلال هذه الأبيات الشعرية استثمار هذا اللون الشعري في أصوله وأشار إلى فصل من فصول السنة فالمعروف عن شعراء الهايكو أنهم سعوا إلى إدماج الطبيعة وفصولها السنوية وهذا ما أشار إليه الشاعر لخضر توامة في شعره، فالصورة الشعرية صورة طبيعية أي أن ورقة على غصن الشجرة متشبثة بالحياة رغم العواصف إلا أنها تريد أن تحيا ولا تسقط، فالشاعر عبر عن حب الحياة عند الكائن الحي وأعطى مثالا عن ورقة لا أهمية لها ومع ذلك تتشبث بالحياة وتعاود الطبيعة وقوتها.

¹. لخضر توامة، محادثة عبر صفحة الفيس بوك لخضر توامة، 11 أبريل 2023، 6:23 م، Facebook <https://www.facebook.com/profile.php?id:100050220072710>

². لخضر توامة، محادثة عبر صفحة الفيس بوك لخضر توامة، 14 أبريل 2023، 10:23 ص، Facebook <https://www.facebook.com/profile.php?id:100050220072710>

ويقول لخضر توامة:

موج البحر

كالجبال تتعارك معه؛

قوارب الصيادين¹

يصف الشاعر في هذا الهايكو صورتين لمظهرين متداخلين فالصورة الأولى صورة نمطية في وصف البحر الذي يعطي شكلا كالجبال والجبال ترمز للشموخ والعلو والقوة والصلابة وتعطي مظهرا أنيقا وراقيا وبسيطا في آن واحد، أما الصورة الثانية يحيلها الشاعر إلى مشهد آخر من الطبيعة ويستحضر عنصر طبيعي هو البحر والجبال في وصف تحدٍ بين الصيادين والأمواج في وقت الصيد، حيث شبه البحر بشكل الجبال في مظهرها وشكلها وحجمها.

فالشاعر هنا مزج بين الصورتين في شكليهما وجعل المرأة صورة من صور محاسن الطبيعة متجلية بذلك صورة شعرية في طريقة تصويرها وتركيبها في نسق شعري، بهدف إثراء شكلها مع الاحتفاء بطابع من الجمال عليها.

ومن هنا نستنتج أن الصورة الشعرية وسيلة فنية لنقل التجربة الشعرية، حيث أنها تكشف المراد المحتمل في غرضها، وهو عبارة عن أداة رسم وإحياء تحل ضائقة التعبير المباشر لما لها من قدرة على استنطاق القارئ وحملة على التأمل فيها بغية تأولها.

1-5- الأسننة:

عمل شعراء الهايكو العرب على تشخيص الإنسان في أشعارهم ليمثل الجماد والحيوان وكل الأشياء غيرهم، ومن ثم جعلوا الإنسان هو محور أساسي لأشعارهم وألحقوا جل صفات ومشاعر الإنسان ليبث الروح الإنسانية فيهم لكن في القصائد يذكر الإنسان كمجاز أو إحدى خصائصه لا يذكر بشكل واضح وصريح

نجد الشاعر لخضر توامة يقول: في "شغف المساء".

¹. لخضر توامة، المصدر نفسه، ص07.

فوق جبينك شامة

أشتاق إلى تقبيله؛

الحجر الأسود¹

وصف الشاعر "لخضر تومة" الكعبة التي بها الحجر الأسود بالإنسان عندما أعطاه جزءاً منه وهو الجبين وهو الجزء الأعلى من جسم المرء في حين كان الشاعر يقوم باختيار الخد مكان الجبين لأن الحجر الأسود على طرفها وليس في أعلاها، كان تعبيره أصح لكن فضل الشاعر المكان الأعلى في الإنسان وذلك يرجع إلى السمو والرفعة من قيمة الحجر الأسود.

نجد أن شعر الهايكو كأى شعر من الأشعار الأدبية، حيث كانت له طبيعته وتصوراته الخاصة به، وبالتالي يجوز لشاعر الهايكو أن يستعمل المجاز، فاللغة البشرية مجازية في حد ذاتها من ناحية تطوير استعمالات الألفاظ على مر الزمن من خلال تركيبها ومجالات اللغوية الجديدة على ألسنة الناس في لغتهم اليومية. فالتعبير المجازي فتح آفاق أمام الذات الشاعرة التلاعب بالألفاظ (إدخال الذات الروح والصفات الإنسانية في الجماد والحيوان) ليظهر كأنه يشعر بألم والفرح مثل الإنسان تماماً.

مثالاً على ذلك قول الشاعر لخضر تومة في: "شغف المساء".

سأقول للعصفور .

أنت والطفل يجمعكما؛

طيبة القلب²

عند قراءة هذا المثال بشكل عادي لا يوحي لنا بصورة معينة قد تتبادر في ذهن شخص عادي وهي صورة عصفور صغير بريء كأنه طفل يتميز بالبرقة والطيبة وهذا المعروف عن الطيور الصغيرة التي نراها تحوم في كل صباح أو العصافير المسجونة في الأقفاص الحديدية. فالشاعر في أسلوبه التصويري البارع والمتلاعب بالألفاظ اللغوية أخرج

¹. لخضر تومة، المصدر نفسه، ص12.

². المصدر السابق، ص47.

العصفور من طبيعته (طائر) إلى منحه شعورا من الإنسان وهو طيبة القلب جعله وجدانيا كهيئته مثله بالطفل الصغير شخص مليء بالمشاعر والأحاسيس المتدفقة منه، وكأن الشاعر يتحدث معه وقدّم له أيضا حاسة من حواسه وهي السمع من خلال مفردة (سأقول) ضننا به أنه سيسمعه عند محادثته.

استعمل الشاعر "لخضر توأمة" المجاز، فاللغة البشرية في حد ذاتها مجازية في دخول استعمال ألفاظ في مجالات لغوية جديدة، يجسد الإنسان في عنصر الجماد ليعطي له الروح التي تتحرك بداخله ليشعر والفرح لتبين حالة الشاعر عندما كتب هاته المقاطع الشعرية ويقدم لها أيضا من حواسه لتتظر وتشتم مثلا.

1-6- التكتيف الدالي:

تُبنى قصائد الهايكو على الإيجاز والتكتيف الدالي وذلك من جمالياتها ليس نقص أو إطناب في القصيدة، يقول عبد القادر خليف: "رغم اعتماده بساطة التعبير، بتجنب التشبيهات والاستعارات والاكتفاء بصورة موجزة للقصيدة، ولم يمنع هذا أن تتحول قصيدة الهايكو. إلى لحظة اكتشاف تعبر عن مشاعر عميقة"¹. ونجد أيضا أمال بو لحمام تقول فيه: "تقوم قصيدة (الهايكو) على التكتيف الدالي، وما وجدت هذه القصيدة العربية لتكون تقليدا وما وجدت لتكون اصطناعيا، أو تمثلا شكليا لهذا الوفد الشعري الجديد، فالالاقتصاد والتكتيف الدالي سمة جوهرية فيها". وأن هذا التكتيف يدخل القارئ في متاهات لا متناهية من التساؤلات على المعنى الصائب للقصيدة.

نذكر هنا قول الشاعر لخضر توأمة: في "شغف المساء".

بين عيد وربيع .

تضيع الأمانى؛

أزهار ووعود²

¹. عبد القادر خليف، قصيدة الهايكو العربي، والبحث عن شرعية الشعرية، المرجع نفسه، ص 418.

². لخضر توأمة، المصدر نفسه، ص 30.

نرى في هذه الأبيات توازي عدد الكلمات، نلاحظ فيها التكتيف الدلالي من خلال الكلمات وهذا ما يتوجب علينا القراءة الآنية لا المتسعة لإدراك الدلالات الصحيحة، هنا وَازَى العيد بالربيع لكن ما دخل العيد بالربيع ربما الفرحة التي تجول في خاطر، أما ما دخل الأمانى بالعيد الربيع وأيضا الأزهار والوعود ما يربط كل هذه الأمور مع بعضها وهنا يكون الإطناب في معرفة الصواب وهذا هو التكتيف الدلالي في القائد وهو من جماليات اللغة العربية لكي لا يقتل المسافة بين المبدع والمتلقي؛ عندما تكون الدلالات واضحة يقتل كلما هو جميل.

ويقول لخضر تومة أيضا: في "شغف المساء".

ليلة مقمرة

تخرج إلى السماء؛

صلوات وتسابيح¹

هنا أيضا يُوازِي الشاعر لخضر تومة عدد كلمات المقاطع، نجد في التكتيف الدلالي من خلال قراءته وهذا ما توجب علينا القراءة والملاحظة الآنيتين في نفس الوقت لا نستعزأ في القراءة عند مشاهدة قصر المقطع وهذا ما يوقعنا في الخطأ حتما حين شرح الأبيات أو معالجتها أو تحليلها وتشريحها، يتوجب علينا التركيز وجدة الملاحظة في المقطع للوصول للدلالة الصحيحة، في هذا المقطع وَازَى الشاعر عدد الكلمات لكنه ربط كلا من ليلة مقمرة بالانعراج إلى السماء والتسابيح والصلوات؛ إلا أنه عند مشاهدة هذه الكلمات لا نجد دخلا بين بعضها البعض وهنا السؤال: كيف ربط الشاعر بين هذه المفردات؟ نقدم هنا تأويلا ونقول: قد تكون هذه الليلة التي تخرج إلى السماء وتعلوا فيها الصلوات والتسابيح هي ليالي رمضان لأننا ما نجد كثرت التسابيح إلا فيه والانعراج إلى السماء رُبط هنا معهم؛ أي التقرب إلى الله -سبحانه وتعالى- ألا بالذكر والدعاء والتسبيحات وما نجد كل هذه الصفات إلا في الشهر الفضيل. نلاحظ في هذا المقطع كثرة الكثافة الدلالية هنا ذكرنا تأويلا واحدا فقط لكن هناك من يقرأها ويذكر عدّة دلالات أخرى لهذا السبب يتوجب علينا شدة التركيز لا الاستهتار بقصر المقاطع الهايكوية.

¹. لخضر تومة، المصدر نفسه، ص 09.

على الرغم من البساطة والوضوح في قصائد الهايكو وهذا لا يمنعه من احتوائه لشحنات لغوية تعبر عن عمق الشاعر في قالب الإيجاز اللفظي البارز في هاته القصائد وهذا راجع لقول عبد القادر خليف: "ذلك أن الإيحاء النفسي، مختلط بمشهد طبيعي، يمزج الجوهر والمظهر ويضفي رونقا جماليا، نتيجة التكتيف الفني والإيحاءات المتلقاة".

كما نجد هذا في قول الشاعر لخضر تومة في: "شغف المساء".

بدون تأشيرة

يتجول في العالم؛

مدرس الجغرافيا¹

من الملاحظ هنا نجد الشاعر "لخضر تومة" قد استعمل تقنية الإيجاز بكل وضوح والتلاعب بالرؤى والدلالات، وهذا لا يعطينا الحق في الشرح المتسرع أو القراءة العابرة من خلال النظر إلى الكلمات والإيجاز في الألفاظ، كما في هذا المثال نجد أن عدد الكلمات في هذا المقطع سوى كلمتين في كل بيت، لكن عند القراءة الفاحصة والمتعمقة نقول: كيف تجول مدرس الجغرافيا في العالم دون تأشيرة؟ للإجابة على هذا السؤال يتوجب تفحص كل الكلمات، نرى هنا السفر دون تأشيرة وخاصة أستاذ الجغرافيا لأنه يجول في كل الخريطة من خلال الدروس التي يقدمها للتلاميذ كأنه يسافر إلى بلدان كل على حدة في زمن واحد دون أي رخصة، وهذا ما نسميه بالتكتيف الدلالي من خلال الإيجاز في الكلمات دون خلل في المعنى أو خلل يجده المتلقي حين قراءة إحدى قصائد الهايكو على الرغم من قصر الأبيات وصغر المقاطع عند القراءة الأولية يجد نفسه كأنه قرأ نصا متكاملًا.

نلاحظ بلاغة الشاعر ومقدار تلاعبه بالدلالات في خلق الإنزياح الجمالي بارتفاع دلالات القصيدة إلى مستوى أعلى من خلال المفارقات الصادمة على صعيد التخيل الشعري الذي يجعل القارئ في حيرة من أمره في التأويل الدائم للوصول للمعنى المراد.

¹. لخضر تومة، المصدر نفسه، ص15.

وظف شاعر الهايكو عدة خصائص فنية منها البنية الإيقاعية، المشهدية، الدهشة والصورة، الأنسنة، التكثيف الدلالي، هذه ما ميزت هذا الشعر عن باقي الأجناس الشعرية ووفق الشاعر لخضر تومة في توظيف هاته الملامح.

2- الأبعاد الموضوعاتية

تميزت دواوين الهايكو الشعرية لمجموعة من الشعراء في مختلف بلدان العربية (العراق، الجزائر، اليمن، تونس)، بخصوصية كتابة شعر الهايكو، خاصة عند الجزائريين اللذين تعددت موضوعاتهم منها المرأة، الحقل الديني، الحب وغيرهم، التي تستجيب لتطلعاتهم وميولاتهم الشعرية:

2-1- الطبيعة:

احتلت الطبيعة الشعر منذ القدم وأخذت مكانة في قلب الشعراء وهذا ما نلاحظه عند اليابانيين الذين جسدوا الطبيعة في جل أشعارهم حتى أعطوا لها روحا وأحاسيس شبهوها بالإنسان، ضمت ألفاظا تدل على "الفصول" أو ما تعرف بالكيغو (قمر، شمس ونهار) كلها تصب في حقل الطبيعة.

لم يستغن شاعر الهايكو العربي عن الطبيعة بل أكسبها مكانة مهمة وأعطاه طابع جمالي ومختلف عن أصله، روعي مجسد، سبق أن فسر عاشور الفني سبب توظيف الطبيعة في قوله : "لفت الانتباه إلى غياب الطبيعة في عالمنا نظرا إلى هيمنة التكنولوجيا واكتفاء الإنسان بالعالم المصطنع"¹. ابتعد الإنسان المعاصر عن الطبيعة لاهتمامه بالعمران والتكنولوجيا التي هيمنت على الإنسان المعاصر وأهمل جانب الطبيعة، فجاء شاعر الهايكو وأرجع عنصر الطبيعة في الواجهة وأعطى له أهمية يهرب إليها ويحتمي بها ولهذا لجأ شعراء العرب إلى الطبيعة ومظاهرها، هروبا من مآسي الحياة إلى حضن الطبيعة.

كما في قول لخضر توامة: "شغف المساء".

فوق سطح الماء.

تقوم حفلة رقص؛

قمر ونجوم²

¹ بو لعجول فيروز، أبركان فوزية، المرجع نفسه، ص37.

² لخضر توامة، شغف المساء، المرجع نفسه، ص34.

رسم هنا الشاعر "لخضر توأمة" صورة حفلة بالمظاهر الطبيعية، (فوق سطح الماء) هنا كان الركح عبارة عن بحيرة التي تقوم فيه الحفلة مع تموج المياه تتراقص كل مظاهر الطبيعة فيه، (تقوم حفلة رقص) كانت الحفلة تمثل حفلة رقص على سطح البحيرة تتراقص فيها كل من النجوم والقمر المرسومة عليها من خلال موجاتها وحركاتها مع نسيم الجو (قمر ونجوم) القمر والنجوم تدلان على أن الحفلة قامت في الليل كانا يتراقصن على سطح البحيرة من خلال تموج الماء يبدو القمر والنجوم كأنهن يتراقصن.

ويقول أيضا الشاعر لخضر توأمة:

عندما يسقط القمر .

تفتح ذراعيها

مرحبة به؛

فقاقيع البحيرة¹

أنسنة الشاعر البحيرة، على أنها تُحْضِنُ شخصا آخر من نفس الجنس، (عندما يسقط القمر) وصف منظر القمر في البحيرة، هنا فعل السقوط بالغ الوصف فيه وجعل القمر يسقط مثل قطرات الماء على سطح البحيرة، (تفتح ذراعاها) شَخَّصَ البحيرة وتعتبر من صفات الهايكو التي يجسدها شاعر الهايكوي في أشعاره ومثل أنسنة الطبيعة أي أخذ صفات الإنسان وجسدها في الطبيعة وهنا أخذ فعل من أفعاله "التحضير" لاستقبال القمر، (مرحبة به) وقام بفعل الترحيب وهي أيضا من أفعال الإنسان، (فقاقيع البحيرة) هي من قامت بفعل استقبال القمر والترحيب به، زاد الشاعر في وصف تساقط القمر كتساقط الماء على البحيرة لتستقبله فقاقيع ماء البحيرة وكأنها ترحب به أي أنه مثل الشاعر الطبيعة على أنها إنسان يقوم بأفعال لا على أنه جماد غير نافع بشيء أو سوى منظر طبيعي خلق من الله - سبحانه وتعالى -.

¹. لخضر توأمة، المرجع نفسه، ص11.

2-2- المرأة:

المرأة عامل أساسي في الحياة لولا وجود المرأة لما كان هذا النسل ولا يوجد أبناء ولا علماء ولا مفكرون يساهمون في تغيير الواقع الذي نعيشه ولا لقيام الحضارات والأمم، نجد اهتمام الشاعر بعنصر المرأة لأنها الأم الحنان والمرأة الاحتواء والبنت وكل عنصر فيه الأنثى مهم في هذه الحياة، أبرزها الشاعر على أنها عنصر مفيد من خلال أشعاره في قول الشاعر لخضر توامة في "شغف المساء":

المرأة .

مصباح البيت؛

يضيء ظلمته¹

من خلال هذه الأبيات نرى أن الشاعر قدس المرأة أعطى لها أهمية بالغة في حياته فهي الأم التي أنجبته أعطته الحنان والدفئ والطمأنينة والسكينة رغم بساطتها وعدم درايتها لا بالقراءة ولا الكتابة (أمية) والزوجة التي حملت معه ثقل الأيام؛ فهي التي تشعر به وتفهمه تسانده، تدعمه وتتذوق معه مرارة الحياة، تشجعه بالدعم العاطفي الذي ينبع في جوارحها وتشاركه الأحزان والأفراح كل هذا ما يزيد من ثقته بها، فالمرأة السوية تحفز زوجها نحو تحقيق أحلامه وطموحاته وتكون أكثر من يحترم أفكاره من خلال اللجوء إليه والأخذ برأيه والأخت هي الرفيقة والصديقة التي تحمل صفات الأم تشم منها رائحتها والأكثر قربا بعد الوالدين وتستطيع احتواء العائلة من خلال رابط الأخوة فلا يمكن تفريقه ولا يمكن التغافل عنه، فالأخت جزء من الروح وقطعة من القلب، والبسمة والنبض، ومصدر للأسرار، والبنت هي القطعة الغالية منه، كل عناصر الأنثى في حياته كانت رقيقة وبسيطة إلا أنها تركت بصمتها في حياته، كانت النور الذي ينير درب الشاعر في ظلمته وتفتح له آفاق حياته بالمصابيح التي تحملها في أجسادها وهي القلب الطيب والحنون، وفي هذا الصدد يقول لخضر توامة:

¹. لخضر توامة، المصدر نفسه، ص31.

ما أكثر الورود!

في عيدهن السنوي؛

وما أقل من يعتني بالزهرة!¹

بالعودة إلى القصيدة نجد أن الشاعر استهل نصه بجملة تعجبية، أبرز فيها تأثيره وانفعاله النفسي، الذي ينم عن تأمله الفكري في الكون، مما أثار فيه الشعور بقيمة المرأة (عيدهن السنوي)، معبرا عن دهشته في أسلوب تعجبي صريح، ليلفت من خلاله انتباه القارئ ليعيش معه على الدهشة، ليبرز من ذلك تعزيز والتعالي من شأن المرأة فيقول (وما أقل من يعتني بالزهرة!)، مشيرا إلى مكانتها في المجتمع ودورها الفعال، فالمرأة رقيقة المشاعر تحب من يتغزل بها لجمالها، وتهوى سماع الكلام الجميل وتلقي المدح والثناء فهي لا تحمل أي كلام سلبي يوجهه نحوها، أو انتقاد يخص شكلها الخارجي والداخلي، ولا تحمل قساوة التعامل معها.

ويقول لخضر توأمة أيضا:

المرأة .

وردة تعجب الكثير؛

وتفوز بواحد²

المرأة كائن لطيف حنين مليء بالحب والحنان، فهي أساس المسؤولية، ومربية للأجيال وهي البذرة المثمرة في بناء المجتمع، فصلاح المجتمع لا يكمن إلا بها، المرأة شريكة الرجل في حياته وغالبا ما تضحي بأحلامها وكل أمانيتها تجاهه وتسعى إلى إسعاد زوجها وتعمير بيتها، المرأة هي النور والضيء والجمال وكل أحاسيس فالمرأة هي من تولد ثمرة الحياة إذا صلحت المرأة صلح مجتمعها، فالمرأة هي وردة في بستان كل من يمشي بجانبها ينجذب لها إلا من كان بحاجة إليها؛ ولا يكتمل إلا بدونها، لكن لن تكون للجميع إلا من كان ينظر لها

¹. لخضر توأمة، المرجع نفسه، ص28.

². لخضر توأمة، المرجع نفسه، ص29.

نظرة أخرى غير أنها مجرد وردة في بستان إنما ينظر إليها على أنها شعور، أحاسيس رقة جمال واهتمام ونبع لكل ما هو حنان.

2-3- فلسطين:

هي تلك الصدفة التي تحمل في جوفها لؤلؤة براقية هي تلك الطفلة التي ترى في عينيها براءة الصغار لكنها توحى بالانكسار تريد أن تطلق آهات لعلها تخفف بعضاً من مواجهها وتهدي من روعها لما فعله المغتصب اللدود بها مدت يدها للعرب عسى أن يتصدوا لهاته الجريمة الشنعاء ولكن... لو كان كلمة آه تخفف بعض المآسي لتصدع العالم من صراخ الأسرى الأبرياء وما اليد بحيلة...! فما كان من العرب إلا أن تخرج من بطونها رايات وكتاب وشعراء تنطق بكلمة الحق وتدافع عن هاته القضية التي تكاد تكون منسية من التعود على سماع خبرها من بعيد فتعود القلب على مواجه إخوته فإذا توقفت الأسلحة عن التصدي للغريب المحتل فلن تصمت الأفواه عن كلمة الحق وتبقى الكلمات عن التعبير عما يجول خاطر ويكسر الفؤاد فولدت الدول العربية شعراء يهتمون بالقضية بل وجعلوها القضية المقدسة التي لن تسقط أبداً أمام القضاة ولن يغلق ملفها مدى الحياة من بين الشعراء لخضر توأمة.

ومن بين الأبيات التي نظرت فيها هذه القضية في قوله:

بدون تأشيرة

اسمها يجول في العالم؛

فلسطين¹

فالشاعر يقر ويفصح ويقول أن فلسطين لا تحتاج إلى بطاقة هوية فالعالم بأسره يعرف كل إنش فيها وبأصغر تفاصيلها لما يعرفه العالم من جمال رموز الشريعة الإسلامية فيها ومن دموع وجراح المغتصبين عليها، (بدون تأشيرة) يوضح هنا الشاعر أن جل العالم لم يزُر فلسطين لكن جالوا فيها من خلال اهتمامهم بالأحداث التي تجري فيها لأنها الدم والهواء للكائن الحي ويهتم بها كل إنسان عربي ومسلم، (اسمها يجول في العالم) هنا أكد الشاعر

¹. لخضر توأمة، المرجع نفسه، ص 14.

على أن هذه القضية تجول كل العالم رغم أنها في مكان واحد، ويهتمون بها في كل أرجاء العالم ويلتزمون بهاته القضية من آهات الأمهات على أزواجهن وأولادهن وصرخات الأطفال من الرصاص الذي يتهاطل عليهم، والبيوت التي تتهدم أمام أعينهم ويبقون بلا مأوى وكيف لا يلتزم بها العرب وخاصة المسلمين؟ من المشاهد التي ينظر إليها كل يوم والأخبار التي تصله عليها كل هذا يدور من حولنا رغم أنه لم يذهب إليها. (فلسطين) التزم الشاعر بهذه القضية على أنها قضية عربية تمس خاطر وأنها تمس شعور أي إنسان عربي غيور على الأراضي العربية.

نجد الشاعر يقول أيضا:

عنوان القدس .

يرسمها الأطفال

على صدورهم؛

إشارة النصر¹

مثل الشاعر حالة الحزن والكآبة التي تعيشها فلسطين من حرب واحتلال واضطهاد (عنوان القدس) ووضع للقدس عنوان والعنوان هو الخيط الموصل إلى المكان المزار (القدس) والقدس لها عنوان مميز، هو إشارة النصر مرسومة على صدور الأطفال، (يرسمها الأطفال) فالمحتل الصغير منذ نشأته يرسم الأمل على تحقيق الحرية وتنفيذ على وطنه (على صدورهم) فأعطى رسالة غير مباشرة للشعب المحتل بأن يصمدوا ويقاوموا عدوهم (إشارة النصر) فالشاعر أكد للشعب الفلسطيني الصمود في وجه المحتل الصهيوني الذي قتل كل شيء جميل فيها، ودعا إلى التمسك بالأرض الفلسطينية وعدم إفلاتها والصمود في وجه المحتل والتضحية بالغالي والنَّفيس في سبيل الوطن حتى ينالوا الحرية وأن النصر لا محال آتي اليوم أو غد.

ويقول أيضا الشاعر لخضر توأمة:

¹. المصدر السابق، ص22.

عنوان القدس .

طريق النصر مرصوف؛

بجماجم الشهداء¹

فالهايكو مثله مثل الأنواع الأدبية الأخرى، لن يخفى على أصحابه مجازاة الواقع والالتزام بقضايا المجتمع والوطن، وكشف مجالها من باب الوطنية من جهة، ومن باب الترويج لها من جهة أخرى، ليعرف العالم حقيقة الواقع والأزمات والحروب التي تعيشها البلاد العربية، وفي هذا الصدد يصور الشاعر لخضر توأمة الواقع الذي آلت إليه فلسطين سنة 1948، (بجماجم الشهداء) ما يلاحظ أنه وظّف مصطلح "الشهداء" ولم يقل "شهيد" على أنه قد طال زمن الاحتلال، (طريق النصر مرصوف) أي أن طريق النصر مرسوم ومحدد مثل أرصفة الطرقات وسيأتي اليوم الذي ستحقق فيه.

2-4- الحقل الديني:

بين الأدب والدين روابط قرابة، إذ هما يلتقيان في كونهما ينبعان من أعماق القلوب وقرارات النفوس، والاثنتين يرميان على استثمار عناصر الخير والجمال في الإنسان ليتغلبا على عناصر الشر، نشاهد أن الحقل الديني من فواعل تغيير المجتمع للإصلاح فيه خاصة في المجتمعات المعاصرة لأننا نرى ابتعاد المجتمع عن الدين في الآونة الأخيرة، إذ أن الدين يهدف إلى تهذيب النفوس الإنسانية والسمو بها إلى مراتب الإشراق والكمال، يسعيان وراء تلطيف من حدة الغرائز والشهوات المادية وملذات الحياة، وهذه هي التي محور كل رسالة أدبية ورسالة دينية والحياة الروحية للإنسان عالم مليء بالأسرار، متعدد المظاهر بين الدين والأدب والفن.

يقول الشاعر لخضر توأمة في "شغف المساء":

¹. لخضر توأمة، المصدر نفسه، ص26.

ليلة مقمرة

تخرج إلى السماء؛

صلوات وتسابيح¹

في هذه الأبيات بيّن لنا الشاعر "لخضر توأمة" ليالي الشهر الفضيل (رمضان) يولد فيها القمر، (ليلة مقمرة) وهي ليلة التي يشاهد فيها هلال رمضان لتبشّر أيام الرحمة والغفران وتصعد فيها الدعوات وتُربطُ فيها الشياطين هي ليلة الفرحة للمسلمين، (تخرج إلى السماء) أي يصعد إلى السماء الدعاء في صلاة التراويح ويكون العبد أقرب من الله - سبحانه وتعالى - في الشهر الفضيل من خلال الصلوات وكثرة الدعاء وقراءة كتابه القرآن الكريم (صلوات و تسابيح) كما أوردنا في شرح البيت الذي سبقه أن الصلوات والتسابيح هي التي تقرب العبد من ربّه وهذه الفضائل من الله - سبحانه وتعالى - على عبده في شهر واحد من العام وهي دليل على رِفقة الرحمان على الإنسان الضعيف الذي لا حول له ولا قوّة أمام جبروته وعظمته.

وفي قول الشاعر أيضا:

الله في قلبي

شعاع الإيمان؛

ينير دربي²

نشاهد في هذه الأبيات النور والضياء في ذكر الله تعالى في الدعاء ودوام الإيمان في قلب المسلم واحتياج الإنسان إلى ربّه في قضاء كل أموره وأن المؤمن دائما وأبدا محتاج إلى رحمة وشفقة من القدوس العظيم الذي لا شريك له، (الله في قلبي) دوام ذكر الله في القلب يتوجب على كل مسلم ذكر الله في كل حالاته حزين أم فرح وهذا ما يزيد التقرب إلى الله - عز وجل - وقوة في الإيمان، (شعاع الإيمان) وهذا الذكر هو الشعاع من الإيمان الذي ينور

¹. لخضر توأمة، المصدر نفسه، ص 09.

². لخضر توأمة، محادثة عبر صفحة الفيس بوك لخضر توأمة، 25 أبريل 2023، 9:50 ص، Facebook

<https://www.facebook.com.profile.php?id:100050220072710>

طريق المسلم؛ أي أن الإيمان هو مسلك كل مسلم ونور وضياء ورحمة من الله تعالى، (ينير دربي) فذكر الله هو من ينير درب المؤمن؛ هنا يوضح بأن الإيمان هو الطريق الصحيح الذي يسلكه كل إنسان ليملي به صدره وينير قلبه.

وفي موضع آخر نجد قول الشاعر "لخضر توأمة":

بدون تأشيرة .

يتعالى في كل مكان؛

لفظ (الله أكبر)¹

نرى في هذه الأبيات أن الشاعر يسمع لفظ الله أكبر لكن ليست له تذكرة أو أي شيء يدل على أنه تجوّل في كل الأماكن كما صدر في أبياته وكان هذا تصوير منه، (بدون تأشيرة) الشاعر لمّا وُضِعَ أمامه رأس الخيط جاءت إليه فكرة الآذان الذي ينبع من كل مكان فكأنه مسافر بدون تأشيرة، (يتعالى في كل مكان) نعتبره سفيرا لبلاد العرب لأنه انطلق من الجزيرة العربية ويجول العالم وبدون تأشيرة وهذا يدل على سماع الآذان في كل مكان، (لفظ الله أكبر) هذا اللفظ الذي نسمعه في كل أرجاء الأوطان العربية ما يدل إلا على انتشار الإسلام في هذه البلدان وأن الشاعر بدرت في ذهنه هذه الفكرة من خلال سماعها في أرجاء الوطن رغما أنه لم يذهب إليها وهذا ما نعتبره إبداع شاعر الهايكو من خلال تصويره لهذه النماذج.

2-5- الحب:

من الأحاسيس التي يشعر بها الإنسان من أعماق جوارحه يكون للأب، الأب، الأخت، الأخ، الزوجة، البنت، ليس من المشروط أن يقتصر الحب عن المحبوبة فقط، في بعض الأحيان نعبر على ما بداخلنا بكلمات قليلة لكنها عميقة تصب في القلب ومؤثر يعبر عن الشوق، وهذا ما يترك دائما بصمة لا يمكن نسيانه، وعادة ما نجد أن جل الشعراء يكتبون شعورهم بالحب الأول لأنه يترك علامته ولا يستطيع نسيانه بالأمر السهل لأنه حب المراهقة هو حب صادق نابع من القلب لا حب زائف، وهو مجموعة من المشاعر الإيجابية

¹. لخضر توأمة، المصدر نفسه، ص 13.

والحالات العاطفية والعقلية قوية التأثير تتراوح في أسمى الأخلاق الفاضلة والتعابير الصادقة، والحب يعبر في بعض الأحيان عن الفضائل الإنسانية التي تتمثل بالتعامل الحسن ومشاعر الإيثار والغيرة والعمل على سعادة الآخرين وتحقيق الخير العام.

وفي قول الشاعر "لخضر توأمة" عن الغزل:

شغف المساء .

يضيء الليل كالقمر؛

وجهك¹

هنا يتغزل الشاعر في محبوبته من شدة ولعه بها، وتعبيره ينبع من قلبه وهذا لا يليق إلا بها، وكان غزله عفيفا وتبيان كثرة النظر إليها والاهتمام بها وهذا ما يركز عنه الحب وأن الغزل فن من الفنون القصيدة الغنائية للتعبير عن الأحاسيس للمحبين وانفعالاتهم وما تعكسه تلك الانفعالات في النفس، (شغف المساء) يقصد به شديد الحب ومن كثرة الحب والاهتمام أنه شُغِفَ بها، (يضيء الليل كالقمر) أي أن العشاق ملعبهم في الليل وتحت ستار الظلام، لكن الشاعر يقول أن وجه حبيبته أنه يضيء الليل كالقمر وهو دأله على الطريق من خلال نوره، (وجهك) أن جمالها في وجهها وأنه ضياء له مثل نور القمر الذي يضيء عتمتا في الليل وهنا أخذ صفة النور من القمر وهذا ما ربط البيت الثاني بالبيت الثالث. وأيضا من أقواله:

لعينيك خذيني

على الرموش أمشي؛

حافيا²

في بعض الأحيان يعجز الشاعر عن الكلام الذي يعبر به عن الشعور الذي يكتمه في داخله من مشاعر وشوق ورغبته الشديدة في البوح لها عن حلمه الذي يعيش فيه معها

¹. لخضر توأمة، المصدر نفسه، ص19.

². لخضر توأمة، المصدر نفسه، ص18.

ولكن عندما ينظر إلى عيني محبوبته يجد نفسه تأثها فيها والبحث عن المكان الذي يستقر فيه، (لعينيك خذيني) هنا يتغزل الشاعر في عينيها فالعيون لهم جاذبية خاصة فالشاعر يطلب من حبيبته أن تأخذه إلى عينيها، (على الرموش أمشي) هنا وصف الشاعر الرموش لكبرها وكأنها أرض رطبة وهذا من شدة ولعه بعيني حبيبته، (حافيا) هنا يدقق الشاعر على أن عيني محبوبته سهلة المشي فيها وأنه يدوس فيها بقدّمه وهو حافٍ.

ونجده أيضا يتغزل في شفاه حبيبته قائلا:

سجارتك

بين شفتيك تنفجر؛

حبة كرز¹

فالشاعر يعبر عن انفجار الكلام المثير من شفاه حبيبته والإعجاب به من خلال هذه الأبيات كأنها حبتا كرز اللتان نطقا بهذا الغزل المغربي، (سجارتك) هنا وصف لمدخل الشفتين وهذا هو الأمر العادي لأن السيارة مدخلها بين الشفتين لكم المدهش انفجار حبات الكرز، (بين شفتيك تنفجر) كأنه هنا يقصد أن السيارة تنفجر بين الشفاه كقنبلة، (حبة كرز) تشبيه هنا لشفاه الفتاة بحب الملوك هنا ممكن المقصد في تماثل الألوان وهي حمرة دكنة وكأنها حبتا كرز وهذا هو المدهش في الأمر.

وفي صفوة القول أن الشاعر "لخضر توأمة" استعمل سيماته وخصوصيات العربية وصيغها الروحية المعروفة في شعره ولم يقصر شعره على الطبيعة مثلما كان في اليابان لأبد من أن يحتوي على كلمة "الفصل" أو "الموسم" أو ما دل عليها، ولكن التزم بعدد الأسطر ولم يلتزم بالتوزيع الإيقاعي الياباني، نظرا لخصوصيات اللغة العربية، ويختلف الهايكو من شاعر إلى آخر باختلاف تفاصيل ومظاهر الحياة وطرائق التصرف والتفكير.

¹. لخضر توأمة، المصدر نفسه، ص10.

خاتمة

خاتمة:

إن البحث في شعر الهايكو ليس سهلاً كما نعتقد لقلة المراجع في الوطن العربي ولهذا نستخرج أهم النتائج:

- تعود جذور كلمة الهايكو إلى الثقافة اليابانية وتعني طفل الرماد المأخوذة من العادات الصينية وتقاليدها والتي توحى كذلك الضحك والسخرية وبعث الابتسامة قصد الترويح عن النفس.
- ينبثق الهايكو من التصوير لحظة ويرتقي إلى فعل الدهشة والفتنة والآثار الذي يرتبط بالشمو الروحي لا بهرجا لغويا.
- تتشكل قصيدة الهايكو من سبعة عشر مقطعا لفضي ينقسم إلى (5 . 7 . 5) مقطعا يرتبط أصلها بالطبيعة والتأمل والمشهدية الموروثة عن الثقافة اليابانية.
- تأسس شعر الهايكو في القرن السابع عشر يرجع أصوله إلى شعر التانكا وهو القصيدة القصيرة التي تتكون من 31 مقطعا (5 . 7 . 5 . 7 . 7).
- ظهر في القرن الرابع عشر والسادس عشر شعر الرنغا الذي يوظف المثل والحكمة والقول المأثور، ويتكون من (7 . 5 . 7) مقطعا وهو من القصائد الطويلة المقيدة بالقواعد والنظم.
- بعد اضمحلال شعر الرنغا ظهر شعر الهايكو شكلا متكاملا على يد الرهبان البوذيين وتكامل لفضي على يد الشعراء اليابانيين.
- يُعدُّ كل من ماتسو باشو Matsu Basho ويوسا بوسون Yosa Buson وإيسا Issa من الأوائل الذين كتبوا في شعر الهايكو الياباني، ارتكز باشو Basho على جماليات الروح مع البساطة المطلقة وربط شعره بالطبيعة، أما بوسون Buson تميزت قصائده بالوصفية المثالية التي تصف جوهر الأشياء، ولكن إيسا Issa اختلف عليهم في التعبير عن معاناته الشخصية من حزن وآلام اللذان كانا محمل عواطفه.
- يتميز الهايكو العربي بمختلف الخصائص الفنيّة، التي جعلته ينفرد على الأشكال الشعرية الأخرى، منها الآنية، البساطة والوضوح، الإيجاز، التكثيف، بصرية الهايكو، الطبيعة والكيغو وهذه المميزات هي لب الثقافة اليابانية.

- وفي الجانب التطبيقي طرحنا عدّة مواضيع التي قدّمها الشاعر "لخضر تومة" في كتابه "شغف المساء" و"مواقع التواصل الاجتماعي" التي ميزته عن الشعراء اليابانيين بسمات فنية.
- انفرد الهايكو الجزائري بعدة توجهات فنية، جعلت شعراؤنا يكتبون هايكو يستجيب لتطلعاتهم وميولاتهم وثقافتهم الشعرية، فالشاعر "لخضر تومة" حافظ على بعض خصائص الهايكو الياباني لكن جدد في الأخرى، وعمل على الذوق الذي يناسب رؤيتهم الشعرية والذوق والحس.
- ابتعد كاتب الهايكو الجزائري عن الأنماط المعتادة، وعن النظام العروضي وبلور نمط وشكل ونظام خاص به، استعمل الطبيعة كمحور أساسي له وكتب على منوال حالته.
- وفق الشاعر "لخضر تومة" في استعمال المشهدية في قصائده، والذي وفق في جمع بين مشهدين أو صورتين أو فكرتين في نفس القصيدة، كما حاكى جوهر الهايكو فيه.
- ارتبط إطلاع الشاعر "لخضر تومة" على الهايكو في انكباه على تشرب قيم الحداثة دون التفريط في القيم التراثية العربية، فانساق في قصيدته إلى التميز في عنصر الدهشة ووفق في توظيفه .
- يربط الشاعر الصورة الشعرية بالتعبير عن جانب من جوانب التجربة الشعرية في سياق خاص، والشكل التي تتخذها الألفاظ والعبارات التي ينظمها الشاعر في قصيدته، وكل هذه الوسائل تشكل جسد النص الشعري.
- التعابير المجازية التي أخذت تستعمل ذاتية الإنسان في غير موضعها، واستعمال مفردات وصور الخاصة بالطبيعة في مجالات غير مجالاتها، وخاصة ما يتعلق بأنسنة الطبيعة وتشخيص مفرداتها بجعلها تتألم وتفرح مثل الإنسان.
- تميز الهايكو بالإيجاز والتكثيف الدلالي في الأبيات الهايكية رغم قصر الجمل لكي لا يجد المتلقي أي خلل عند القراءة ولكن عند التحليل أو استخراج الخلفيات هنا تكون التساؤلات وتبيين الدلالات المخفية تحت الأسطر.
- وفق الشاعر في توظيف الطبيعة والتي تعد من سمات الشعرية اليابانية، والذي حاكى فيه جوهر الأشياء، كما أعطى لمسة مغايرة في المضمون، إذ أدرج مقطوعات غالبا ما تكون ضمن فكرة الموضوع الواحد.

- التزم الشاعر بالقضية الفلسطينية والتي تعد من القضايا التي تمس الوطن العربي، إذ يبدوا الشاعر غيور على الوطن، ومنظّم إلى الشعب الفلسطيني وعن تحرير القدس.
 - الشاعر "خضر تومة" قدس المرأة وأعطى له صفة مميزة، دليلاً عن أن المرأة ليست هي الأم أو الأخت أو الزوجة بل نصف المجتمع أو المجتمع كله، فإذا صلحت صلح المجتمع كله وإذا فسدت فسد المجتمع بأسره.
 - قام الشاعر بتوظيف الحقل الديني في قصائده، لاحظنا أنه يبحث عن احترام الحياة وقوانينها التي بنيت من الخالق كما هي، فالشاعر "خضر تومة" لا يتفاعل مع الأشياء بصفتها جامدة جغرافياً ووجودياً، فهو يبحث عن المعاني بصفتها النفسية والروحية والوجدانية.
 - الشاعر "خضر تومة" تحدث في أغلب قصائده عن الحب والعلاقات العاطفية، وهي سمة عربية لم تعرف بها قصائد الهايكو اليابانية، وترك بصمة من خلال تمرده على العديد من خصائصه، في حين عمل على تجريب آفاق جديدة من خلال التنويع في المواضيع المطروحة.
 - تعد الطبيعة هي الموضوع المشترك بين الشعر الياباني والشعر العربي، التي هي مصدر إلهام لتدوين شعرهم، منها أخرج الشاعر "خضر تومة" معظم موضوعاته وسماته الفنية.
 - أما عن الأبعاد الموضوعاتية فقد كتب الشاعر "خضر تومة" مواضيع جديدة تخص خلفياته منها المرأة التي كانت بالنسبة له الأساس في حياته، والحب الذي قُدِّم له من طرف الأم أولاً ثم الزوجة ثانياً التي تعيش تحملت المر قبل الحلوة معه.
 - قد لاحظنا تركز شعر الهايكو في المشرق وفقر البلدان المغاربية من فن الهايكو، وننوه على الشعراء المغاربة للالتفات لهذا اللون.
 - ما هذا العمل إلا بداية ومحاولة بسيطة لشعر الهايكو، وفتح آفاق جديدة لهذا الصنف من الأشعار:
- ربما أن اللغة العربية بارعة وممكنة من المحسنات البديعية واللفظية لماذا لا يكتب هايكو عربي بهاته اللغة؟ ولا يكون له إيقاع خاص به؟

وفي الختام لا يسعنا القول إلا أن دراستنا هاته هي محض تجربة بسيطة، آملين من الله -عز وجل- أن نكون قد وفقنا في إضافة ولو القليل للساحة الأدبية وإثراء المكتبة الجامعية في دراسة هذا الشعر والشاعر، وإن التمس لنا نقصا أو إطنابا نعتذر، فإن الكمال لله -سبحانه وتعالى-، إن وفقنا إلى ما نصبوا إليه فمن الله -سبحانه وتعالى- وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وأن نشكر كل من مدّ لنا يد العون ولو بالقليل من المعلومات أو بالكلمة الطيبة والنصيحة، وفي الأخير نحمد الله -عز وجل- الذي أمدنا بالصبر والعون والقدرة على إنجاز هذا البحث، نسأله التوفيق والنجاح.

ملحق

ملحق:

الشاعر لخضر تومة:



ولد لخضر تومة في 22 سبتمبر 1954

ببلدية أولاد سيدي إبراهيم قرب من مدينة بوسعادة ولاية لمسيلا.

دخل الكتاب غداة الاستقلال تعلم القراءة والكتابة

ووصل إلى نصف القران دخل إلى المعهد القاسمي بالهامل

درس عاما ثم انتقل إلى ثانوية أبي مزراق للتعليم الأصلي والشؤون الدينية ببوسعادة، بعدها في سنة 1980 دخل إلى المعهد التكنولوجي للتربية "الفرابي" بالمدينة حيث تكوّن أستاذ للغة العربية في المتوسط.

بدأ العمل في التعليم المتوسط سنة 1981 ببادية العزيزة ولاية المدية حتى إلى 1997 دخل إلى ولاية المسيلة حتى أكمل اثنتين وثلاثين سنة (32 سنة) سنة 2014 وأحيل على التقاعد.

كان شغوفاً بمطالعة كتب القصص والروايات والمذكرات وكتب السياسة حاول كتابة القصة القصيرة في بداية حياته وتخلّى عنها حتى أحيل على التقاعد، عاد إلى الكتابة الالكترونية من خلال مجموعات أدبية مثل: "عالم القص القصيرة جدا والومضات والمجزوءات" ثم انتقل إلى عالم الهايكو من خلال نوادي متعددة مثل : نادي الهايكو العربي الذي نشر له كتاب الكتروني بعنوان "شغف المساء" حوى خمسين نصا.

ينشط حاليا في (هايكو المغرب الكبير) وله مسامات في ((كتاب القصة القصيرة جدا في الجزائر)) وقصص من ست كلمات وفي (روابي الأدب) مجموعة الكترونية.

له العديد من القصص المخطوطة تتراوح بين قصة القصيرة جدا وقصص قصيرة ينشط -حاليا- مشرفا على المكتبة الريفية للمطالعة بقرية عين خرمام ببلدية بنزوه.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. أحمد زياد محبك، قصيدة النثر، اتحاد الكتب العرب، دمشق، (د ط)، 2017.
2. جمال الجزيري، الإبداع والحضارة عن شكري عياد، نقد، حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، سلسلة دراسات في النقد والنظريات الأدبية (1)، ط1، أغسطس 2015.
3. جمال الجزيري، بهاء مزيد، بشرى البستاني وآخرون، قصيدة الهايكو عند محمود الرجبى قراءات نقدية، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، سلسلة دراسات وكتابات ثقافية (17) ط1، 2016.
4. جمال الجزيري، مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو: نقد أدبي، سلسلة النقد الأدبي ونظرات الأدب (11)، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، ط1، فبراير 2016.
5. حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو وإمكانياته في اللغات الأخرى، دار الإبداع للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2018.
6. عباس محمد عمارة، أنطولوجيا قصائد الهايكو العربي، دار نشر مومنت للطبع والنشر في المملكة المتحدة، (د ط)، 2019.
7. لخضر توأمة، شغف المساء . هايكو. سلسلة كتاب أجنحة الهايكو، نادي الهايكو العربي ط1، 2022.
8. لطفي شفيق سعيد، ألف هايكو وهايكو عراقي، مؤسسة الفكر للثقافة والإعلام، ط1 2017.
9. محمود الرجبى، وجهة نظر: في قصيدة الهايكو العربية، نقد أدبي، دار الكتابات جديدة للنشر الإلكتروني، سلسلة النقد الأدبي ونظريات الأدب (10)، ط1، ديسمبر 2015.

ثانيا: المراجع

1. المراجع العربية:

1. آمنة بلعلی، خطاب الأنساق في الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، الغنتشار العربي بيروت . لبنان، ط1، 2014.
2. علي بطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس ط2، 1981.

2. المراجع مترجمة:

1. ريو يوتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ترجمة: سعيد بوكرامي، كتاب المجلة العربية الرياض، العدد: (175)، 2011.
2. صوت الماء، مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني، ترجمة: حسن الصلهبي، مجلة الفيصل، مجلة ثقافية شهرية، المملكة العربية السعودية، الكتاب (11)، العددان: (477) (478)، 2016.
3. هنري برونل، أجمل حكايات الزن يتبعها فن الهايكو، ترجمة: محمد دنيا، مراجعة محمود رزوقي، إبداعات عالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد: (353) أبريل 2005.
4. مجموعة شعراء من اليابان، مختارات من شعر الهايكو الياباني، ترجمة: عبد القادر الجاموسي، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، سلسلة كتب مترجمة للعربية (1)، ط1 نوفمبر 2015.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. بو لعجول فيروز، أبركان فوزية، تجربة "الهايكو" في الشعر الجزائري المعاصر مجموعة "هايكو القلق" ل "عاشور قرور" أنموذجا، عبد الله عباسي، رسالة ماستر في اللغة والأدب العربي، أدب جزائري، جامعة محمد الصديق بن يحيى . جيجل، جيجل 2020-2021.

2. عبد الحميد بو غزالة، الموقف النقدي العربي من قصيدة النثر، يوسف بديدة، نيل شهادة الماستر للغة العربية، أدب حديث ومعاصر، محمد لخضر بالوادي 2015. 2016.

رابعاً: المجلات العلمية:

1. أماني الحفناوي، خاتمة قصيدة الومضة، دراسة تحليلية، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (اللغويات والثقافات والمقارنة)، العدد: (1)، يناير. 2022.

2. آمال بو لحمام، قصيدة الهايكو الجزائرية بين التجريب والتلقي، مجلة كلية الآداب العربي والفنون (قسم اللغة والآداب)، العددان: (9)، (10)، المجلد: (5)، السنة الثالثة جوان 2019.

3. آمال بو لحمام . وداد بن عافية، جمالية الدهشة في قصيدة الهايكو العربية بين الاقتصاد اللغوي والتكثيف الدلالي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد: (3)، المجلد: (13) 2021.

4. رسول بلاوي، توفيق رضا بور محيسني، شعرية الهايكو وخصائصه الفنية في الأدب الحديث، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا . برلين، العدد: (1)، أوت 2018.

5. عبد القادر خليف، قصيدة الهايكو العربية، والبحث عن شرعية عربية، مجلة اللغة العربية، العدد: (44)، المجلد: (21)، السنة الثلاثي الثاني، 2019.

6. فاطمة سعدون، جماليات قصيدة الومضة في ديوان معراج السنونو للشاعر أحمد عبد الكريم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد: (8)، 2012.

7. مسعود وقاد، قصيدة النثر وشعرية التجاوز، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، العدد: (4)، مارس 2012.

خامسا: المحاضرات:

1. محمد بن زاوي، دوافعه ومميزات (شعر الحر)، مقياس: النص العربي المعاصر، السنة الثانية ليسانس.

2. محمد بن زاوي، الشعر الحر، مقياس: النص العربي المعاصر، السنة الثانية ليسانس.

سادسا: المواقع:

1. لخضر توامة، محادثة عبر صفحة الفيس بوك لخضر توامة، Facebook
[https:// : www.facebook .com .profile .php id: 100050220072710](https://www.facebook.com/profile.php?id:100050220072710)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الرقم	العنوان
أ- د	مقدمة
الفصل الأول: شعر الهايكو بين التفصيل والإبداع	
6	1- مفهوم الهايكو
6	أ- لغة
7	ب- اصطلاحا
8	2- نشأة شعر الهايكو الياباني أعلام ونماذج
9	2-1- نشأة شعر الهايكو الياباني
11	2-2- أعلام ونماذج
14	3- جماليات الهايكو وخصائصه الفنية
21	4- تلقي شعر الهايكو في الشعر العربي أعلام ونماذج
21	4-1- تلقي الهايكو في الشعر العربي
23	4-2- أعلام ونماذج
26	5- الأشكال المشابهة للهايكو في الشعر العربي
الفصل الثاني: الأبعاد الفنية والموضوعاتية لشعر الهايكو	
33	1- الأبعاد الفنية في شعر الهايكو
33	1-1- البنية الإيقاعية
35	2-1- الهايكو والمشهدية
39	3-1- الهايكو والدّهشة
42	4-1- الهايكو والصورة الشعرية

45	1-5- الأئسنة
46	1-6- التكتشف الدلالى
50	2- الأبعاد الموضوعاتىة
50	2-1- الطبىعة
52	2-2- المرأة
54	2-3- فلسطين
56	2-4- الحقل الدينى
58	2-5- الحب
61	خاتمة
65	ملحق
67	قائمة المصادر والمراجع
71	فهرس المحتويات
ملخص	

ملخص

ملخص:

تتأول موضوع بحثنا المعنون بـ "الأبعاد الفنية والموضوعاتية في قصيدة الهايكو للمجموعة الشعرية لخضر تومة"، فقصيدة الهايكو من الأشعار العربية المعاصرة التي ضربت جذورها في الحضارات اليابانية ومنها انتقلت إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية وأخيراً إلى العربية، التي حُرِّرت في عدّة دواوين وكُتِبَ منها "شغف المساء" لشاعر الجزائري لخضر تومة، وأيضاً مجموعات إلكترونية وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، التي شملت مواضيع عديدة منها الطبيعة التي كانت مصدر إلهام لشعراء الهايكو، ثم المرأة منبع الحنان والعطاء التي يستقى منها موضوع الحب الذي ينبعث من داخلها بكل صدق وإخلاص، أما عن وفاء الشاعر "لخضر تومة" للعروبة تجلّى في حبه ودفاعه عن فلسطين التي وسمها بتعابير كثيرة، تبعه الحقل الديني الذي كان أساس الحياة ومنبعه القلب والقرارات النفسية الخاصة، وهاته لها خصائص فنية تميزها عن باقي الأشعار منها المشهدية التي تطرح مشهدين أحدهما حاضر والآخر غائب، ولا ننسى البناء الإيقاعي دوماً هو من يبرز في بناء الأشعار لم يكن شعر الهايكو كبقية الأشعار لا وزن له ولا نظام، والتكثيف الدلالي والإيجاز هم من ميزوه من بين الأشعار .

وكل هذه المواضيع التي قدّمها الشاعر "لخضر تومة" في كتابه "شغف المساء" كانت مواضيع متجانسة بسمات فنية وبطريقة أدبية تخص شعر الهايكو.

كلمات مفتاحية: شعر الهايكو، لخضر تومة ، الطبيعة، التكثيف ، الإيجاز ، المرأة، الصورة.

Abstract:

The topic of our research, entitled "Technical and thematic dimensions of the Haiku poem of the verse collection of Khader Twama" The Haiku poem is a contemporary Arabic poem that has its roots in Japanese civilizations, from which it has moved to English, French and finally to Arabic, which has been edited in several Dowain and written. "The passion of the evening" by the Algerian poet Lakhdar Tama, as well as electronic groups, especially on social media sites, which included many subjects, including nature, which inspired Haiku poets, and then women, the source of tenderness and giving from which the subject of love emanates from them in all sincerity and sincerity, as well as the loyalty of the poet "Lakhdar Umama" for Arabism manifested in his love and defence of Palestine, which he called many expressions. It was followed by the religious field, which was the basis of life, the source of the heart and the psychological decisions of private, It has artistic characteristics that distinguish it from other poems, including the spectacle of two scenes, one present and the other absent. And don't forget, rhythmic construction always stands out in the construction of poetry. Haiku hair like all other poetry was neither weighing nor system. Semantic intensification and brevity are among the poems.

All these subjects presented by the poet "Lakhdar Toama" in his book "Evening Passion" were harmonious themes with artistic and literary attributes of haiku poetry.

Keywords: Haiku Hair, Greens Twin, Nature, Condensation, Brevity, Women, Photo.